سلسلة ما لم ينشر من تراث الشهيد الصدر الثاني قدس سره

(الكتاب الثالث)

نظرة في فلسفة الأحداث

بقلم

السيد الشهيد الصدر الثاني قدس سره

أضاف إليه وعلق عليه

سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله)

الباب الأول

نظرة في فلسفة الاحداث

بحث للشهيد الصدر (قدس سره)

بسم الله الرحمن الرحيم

مالك يوم الدين وبه نستعين.

تعود الأحداث اليوم في العالم المعاصر في نظري القاصر إلى الصهيونية العالمية او المجمع الصهيوني المتمثل بمجموعة من (احمرة المال) اليهود الامريكيين الذين يخططون ويدبرون[1] ضد العالم كله، بحيث تعتبر إسرائيل بل امريكا نفسها (كدولة) شوكة من شوكاته واثراً من آثاره.

أهداف اليهود[2]

تنطق التوارة المتداولة بكل وضوح بأن الامر في البشرية سوف يؤول في نهاية الامر إلى الخير وان العدل يعم العالم. وان القيادة سوف تكون بيد بني إسرائيل وستفتح أورشليم أبوابها للعالم حين تكون عاصمته المركزية الوحيدة.

ولا ينبغي ان نطيل في مناقشة هذه الفكرة بعد ان نثبت بوضوح وجود تحريفات كبيرة في التوراة المتداولة، بل لعل كل ما هو موجود الآن ليس منـزلاً على الاطلاق على أي نبي من الانبياء وانما هو مجموعة غريبة من الأفكار كتبها مجموعة من الحاخامات اليهود قبل المسيح وربما بعده، ابتداءً من عزير (عزرا) الذي ادعى انه قد الهم التوارة بعد ان كانت قد تلفت آخر

ملاحظة: الهوامش هي تعليقات الشيخ اليعقوبي على بحث السيد الشهيد (قدس سره)، والحروف الهجائية (أ ، ب ، ت ...) داخل هذه الهوامش إشارة لتسلسل تعليقات السيد الشهيد ـ التي تأتي لاحقاً ـ على تعليقات الشيخ اليعقوبي.

(١) في نظري القاصر ان ذلك يعود إلى التوافق المشئوم والمصالح المتبادلة بين اهداف الصهيونية العالمية وطموح الاستكبار العالمي في نهب خيرات الشعوب والتسلط عليها.

(٢) قبل هذه الفقرة تضاف فقرة: (من هم اليهود) (أ) فيها عرض موجز لتاريخهم، عددهم، توزيعهم.

نسخة لها قبل اكثر من مائة عام. المقصود ان اليهود طبقاً للتوارة المتداولة التي يؤمنون بها ويقدمونها ينتظرون مجيء ذلك اليوم العادل ويشعرون بالمسؤولية الدينية في التخطيط له والإعداد لوجوده في المدى البعيد.

حيث يسيطرون اولاً على الشرق الأوسط (من النيل إلى الفرات) وهي المنطقة التي قالت لهم التوراة إنها تفيض لبناً وعسلاً . ثم يمتد ملكهم ليشمل العالم كله، حيث يكون الناس عبيداً أذلاء لهذه المجموعة الرهيبة من القتلة وقطاع الطرق[٣].

ومع العلم ان فكرة سيطرة الحق والعدل على العالم في مستقبل الأمر فكرة صحيحة باعتقادنا، ولا نريد الآن ان ندخل في تفاصيلها وقياداتها الا انها ستكون بيد (اهل الحق) حيث كانوا واين وجدوا (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)[٤].

وحيث كان لليهود درجة من الصلاح قبل بعثة المسيح (عليه السلام) ولم تكن شريعتهم منسوخة وكان فيهم عدد لا يستهان به من الانبياء (عليهم السلام) فقد وعدتهم التوارة – لو صحت – بأنهم الذين يملكون العالم ويطبقون العدل فيه.

وأما بعد ان نسخت شريعتهم «وتطاول عليهم الزمن فقست قلوبهم».

وقام البرهان الكامل على وجود العدل في شريعة أخرى غير ما يعتقدون فان المستقبل العادل سوف يكون بيد تلك الشريعة واهلها، اذ لو كان بيد غيرهم لم يكن المستقبل عدلاً صرفاً بل كان ممزوجاً بالظلم والطغيان وهو على خلاف ما نعتقد ويعتقدون.

والمقصود ان اليهود كانوا ولا زالوا يتوقعون ذلك لانفسهم وكلما واتتهم الفرص عملوا اكثر فأكثر باتجاه ذلك خدمة لدينهم ودنياهم معاً بل هم بعد استتاب الأمر لهم بعد «السبي البابلي» اصبحوا يخططون لذلك.

هذه الافكار موجودة فعلاً في التوراة ولا بد من استخراجها والتحويل عليها.

وهو واضح في التوراة التي كتبت في ذلك الحين من قبل أنبيائهم (عليهم السلام) «اشعيا» و«ارميا» و«دانيال» وغيرهم، فكان هذا التبشير دعماً للقلب اليهودي الذي انهار في السبي البابلي.

---

(٣) الافضل (ب) نقل نصوص تؤيد ذلك.

(٤) (الانبياء: ١٠٥).

اقصد بعد ان دافع عنهم الملك الفارسي (كورش) وارجعهم إلى وطنهم فانهم جددوا هيكل سليمان وفعلوا ما شاءوا مما هو مسطور في التوراة أيضاً.

ونحن إذ نجلّ هؤلاء الأنبياء عن قول غير الحق يمكننا ان نحمل كلامهم على الرمز عن «أهل الحق» و «عاصمة الحق» اينما وجدوا ووجدت في العالم.

وقد ابتلي اليهودي بعد السبي البابلي بنكسات عديدة[٥] أهمّها بعثة المسيح (عليه السلام) اولاً ثم الإسلام ثانياً ثم الفتوحات الإسلامية ثالثاً وكذلك القتل الجماعي الذي استمر فيهم من قبل عدد من «قواد» الجيوش والحكام «كشيشرون وهتلر».

الا ان ذلك لم يثنهم عن فكرتهم ولم يزلزلهم عن هدفهم كيف وهم موعودون دينياً بذلك وليس هو عن نظرهم مجرد ظن واحتمال.

وكان ولازال الأمر يتصاعد عندهم ويلقون النجاح باستمرار في تخطيطهم طبقاً لقوله تعالى: (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً)[٦].

ونفهم من (البنين) من الآية ذرية بني إسرائيل واما (نفيرا) فالمراد به المنفذون (عن قصد او غير قصد) لخطط اليهود من غير اليهود وهم كما سنعرف اكثر سكان العالم اليوم بما فيهم كثير من المسلمين مع شديد الأسف.

واما (الأموال) المشار إليها في الآية فلا حاجة إلى بيانها لوضوحها لكل ذي عينين.

والمصلحة التي ندركها لهذه السيطرة اليهودية هي التخطيط الإلهي لكي (تملأ الأرض ظلماً وجوراً) لأجل التسبيب والتقديم لليوم العادل الحقيقي الذي (يملأ الارض قسطاً وعدلاً).

واما لماذا يكون امتلاء الأرض بالظلم مقدمة لامتلائها بالعدل بعد ذلك فهذا الحديث ليس محله. وقد ذكرناه في «موسوعة الإمام المهدي» وهو مكرر في كل أجزائها الأربعة المطبوعة فليراجعها من يشاء.

ان الأرض لن تمتلئ بالظلم الحقيقي الا إذا قيدت بيد اشد الناس ظلماً وتعسفاً وغلظة، ومن هنا اقتضت المصلحة الإلهية ان تكون بيد اليهود. إذ كلما ازداد الظلم اولاً أمكن ازدياد

---

(٥) عرض تاريخي موجز للاحداث بالسنين (ت).

(٦) الاسراء : ٦.

العدل ثانياً.

إذن فتأسيس (الصهيونية) والمجمع الصهيوني والماسونية التابعة لها من زاويتهم كان بذلك الهدف الرهيب.

والأمر واضح اعني برجوعه إلى جهة الدين اليهودي فأورشليم اسم مصرح به في التوراة للقدس الشريف كما ان صهيون اسم جبل هناك يقدسونه لسبب من الاسباب (يمكن فهم السبب من (التوراة) مع التحويل عليه). كما ان الماسونية انما هو مقلوب موسانية نسبة إلى (موسى) نبيهم (عليه السلام) وهو منهم بريء.

وهذه فكرة يشار اليها في بعض المصادر وهي راجحة جداً وان كانت تحتاج إلى اثبات اوضح من ذلك لو اردنا الدقة.

وإسرائيل اسم أحد أنبيائهم (وهم ذريته من «الاسباط» الذين هم ابناؤه. وفي دعاء السمات اشارة لذلك (إسرائيلك) ولا يوجد ما ينافي ذلك في التوارة المتداولة). على أي حال انهم ملأوا صدر نبيهم «موسى (عليه السلام) هماً وغماً بعباده العجل وإيذائه (لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّه إِلَيْكُمْ)[٧] والمناقشة عن كثير من الأمور كقضية البقرة وقولهم «انا لمدركون» وقولهم (اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ)[٨]، وغير ذلك كثير مما هو مشروح في التوارة وفي القرآن الكريم معاً.

واذا اردنا التوسع فينبغي اعطاء فكرة عن كل هذه الحوادث ماخوذة من التوراة تارة ومن القرآن الكريم اخرى وكذلك فكرة عن (التيه) وهو موجود في التوراة والقرآن وكذلك عن السبي البابلي وهو موجود ذكره في التوراة وفي التاريخ طبعاً.

هذا فضلاً عما إذا تحدثنا عن الزمن المتأخر عن (موسى) من حيث «تطاول عليهم العمر فقست قلوبهم» حتى سلط الله عليهم نبوخذ نصر الذي يدين بالالحاد فاجتاحهم وكان السبي البابلي المشهور.

---

(٧) الصف: ٥ .

(٨) الأعراف: ١٣٨.

مجمل عن اساليبهم

اعتقد انهم رأوا منذ زمن غير قليل وخاصة بعد الحربين العالميتين ان ينطلقوا من زاوية السيطرة على القوى المسيحية حكومات ومنظمات وأفراداً وقد تمّ لهم ذلك من حيث لا يشعر المسيحيون انفسهم بل من حيث لا يشعر الكثير منهم أيضاً.

إن (الحرية) الرأسمالية التي أعلنت في عصر النهضة الاوربية كانت في مصلحة اليهود ضمناً، كما ان فصل الدين عن الدولة كان في مصلحتهم لانه من وجهة نظرهم يعني فصل الدين المسيحي والإسلامي معاً عن الدولة بل كل الدين أيضاً . ولكنهم يحتفظون في داخل نفوسهم بعد فصل دينهم اليهودي عن الدولة بطبيعة الحال.

ان دهاء اليهود اجتماعياً واقتصادياً افادهم كثيراً مع قابليتهم للحركة الدائبة والمكر المتواصل حيث حصلوا على هذه النتائج التي تشاهدها في عالم اليوم بالرغم من قلتهم وذلقهم في نفوس الآخرين.

إن (الغزو الصليبي) قد افادهم أيضاً بشكل اساسي فبالرغم من انه ناشئ من اعتقاد المسيحيين بأنهم هم ـ دون سواهم ـ قواد المستقبل العادل للبشرية، والمسيحيون أيضاً يعتقدون ـ تبعا لما ذكر في الانجيل ـ انهم قادة العدل العالمي الموعود بقيادة المسيح الذي يعود إلى العالم في المستقبل ويتكفل هذه المهمة بنفسه وهذا (خلاف) ينبغي اثارته في هذا البحث بين اليهود والمسيحيين والفرق بين العقيدتين «ان القائد اليهودي غير معين عندهم». الا ان القائد المسيحي معين عندهم كالفرق تماماً بين اعتقاد العامة والامامية المسلمين بالمهدي فإنه عند نظر العامة غير معين (يولد في حينه) محل نظر الامامية معين كما هو معلوم، وهذه فكرة مضادة لليهود. على أي حال الا انه افاد اليهود من عدة زوايا:

منها: التركيز على اورشليم أو فلسطين كقاعدة لذلك المستقبل العادل .

ومنها: اضفاء المشروعية على العمل الحقيقي من اجل ذلك المستقبل كل من وجهة نظره.

ومنها: وهو الاهم عملياً، اضعاف المسلمين كمجموعة او كدولة والفتّ في عضدهم إلى

اكبر قدر ممكن ولولا طرد الغزو الصليبي اسلامياً لكان له اسوأ الاثر المستمر إلى حد الآن[٩].

بل ان الاعمال العدائية ضد اليهود من قبل بعض القادة افادهم أيضاً من حيث اثار عليهم شفقة كثير من المسيحيين الاوربيين والامريكيين وجملة من القادة أيضاً وكما ان الحربين العالميتين قد افادتهم أيضاً من حيث انهم اصبحوا «اثرياء حرب» مع انهم لم يشاركوا فيها عملياً ولم يخسروا فيها درهماً واحداً ان فائدتهم نافت على فوائد الدولة والمنظمات المسيحية التي كانت تئن تحت وطأة الحرب حتى بعد انطفائها بفترة من الزمن.

اسمي هذه الحروب - الحربين العالميتين- بالحرب العامة لا بالحرب العالمية لانها انما سميتا بالحرب العالمية لأن الفرد يرى العالم منحصرا به، وانه هو العالم دون غيره، فاذا وقع الحرب بين الاوربيين واشباههم فقد وقعت حرب عالمية مع انها ليست عالمية بحال، فانها لم تشمل افريقيا ولا امريكا الجنوبية ولا استراليا ولا كثيراً جداً من مناطق آسيا وبالتالي فان اكثر مناطق العالم لم تكن في حالة حرب في كلتا الحربين.

فهي بالاضافة إلى كونها لم تكن حرب (عالمية) ليست حرب (عامة) ولكن ما العمل في الاصطلاح ولكن اذا كان لديك[١٠] اسم مطابق للواقع فالرجاء استعماله.

ان المسيحيين اليوم حكاماً ومحكومين انما هم «خدمة» اذلاء لليهود بالرغم من كثرة المسيحيين وقلة اليهود وبالرغم من ان القوة الظاهرية انما هي بيد المسيحيين دونهم، الا ان هذه القوة الظاهرية ليست الا اداة طيّعة بيد اليهود.

---

(٩) لم يعرض البحث كيفية السيطرة على المجتمعات الإنسانية ككل وتناول الحكومات والمجتمعات المسلمة فقط من جوانب معينة، ومن اساليبهم في تطويع العالم (ث) وإخضاعه لسيطرتهم:

١ – فصل للدين عن الحياة العامة وعزل القيمين عليه في الاديرة والكنائس والاكتفاءبالمظاهر الفارغة الخالية من المحتوى العقيدي.

٢ – نشر الفساد والانحلال الخلقي وقد احس بهذا الخطر المدمّر للمجتمعات الكثير من الساسة والاطباء وعلماء النفس والاجتماع ولهم كلمات في ذلك .

٣ – إيجاد أصنام وآلهة متنوعة كالرياضة ودور الازياء.

٤ – سعيهم لجعل الدولار العملة الرئيسية في العالم للسيطرة على الاقتصاد العالمي والتحكم فيه. وغير هذه من المؤامرات لإخضاع البشر لسيطرة الجنس اليهودي مما يعرضه كتاب (بروتوكولات حكام صهيون).

(١٠) بعض الفقرات هنا مما اضافها السيد الشهيد (قدس سره) لاحقاً بعد ورود تعليقات الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مخاطباً اياه عند تكملة الكتاب.

ان بلفور ـ الوزير البريطاني ـ الذي اعطى اليهود وعداً بتأسيس وطن قومي لهم، لم يكن يهودياً بل كان مسيحياً رأسمالياً، كما ان الفاتيكان الذي حكم ببراءة اليهود من دم المسيح (عليه السلام) ليس يهودياً بل هو مسيحي، بل يمثل القيادة المسيحية العليا دينياً[١١] .

ان اهم وسيلة لهم اليوم، وهي وسيلة خططوا لها من زمن بعيد نسبياً هي سيطرتهم على الولايات المتحدة الأمريكية اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً.

ان كل من يريد الفوز بالرئاسة الأمريكية الآن وقبل الآن لا يمكنه ذلك الا اذا تزلّف لليهود ووعدهم بالخير والتأييد والمساندة[١٢] لأنه بدون ذلك سوف يحجبون[١٣] اصواتهم واصوات من يستطيعون عنه ومن ثم فلن يفوز بالرئاسة.

وهذا ما رأيناه فعلاً بعد الحرب العالمية الثانية وإلى العصر الحاضر واما اذا وجد اليهود ـ اعني المجمع اليهودي الامريكي ـ ان هذا الرئيس الامريكي او ذاك قد بدأ بالانحراف عن مواعيده التي قطعها لهم، فهو سيكون من بعض ضحاياهم اليسيرة، كما قتل (جون كنيدي) وقتل قاتله من اجل اخفاء الجهة التي خططت لقتله[١٤] .

ولكن قد يكفي الفات نظر الرئيس او ذاك إلى «ذنبه» بتخطيط «اغتيال» غير ناجح له، كما حصل لعدد من الرؤساء الامريكيين منهم الاخيرين كارتر وريغان .

حيث تكون اذنه قد فركت ويضطر بالعودة إلى الطريق التي يرغب بها اليهود .

ان اموال اليهود الضخمة هناك واعدادهم المهمة أيضاً كما يسرت لهم السيطرة على الرئاسة الأمريكية يسرت لهم السيطرة على مجلس الشيوخ والنواب (الكونغرس) الامريكي، فإن اعداداً

---

(١١) ويضيف الشهيد الصدر (قدس سره) إلى ذلك:

ويشار إلى تاريخ وعد بلفور اجمالاً او تفصيلاً حسب الرغبة، وكذلك إلى حكم الفاتيكان ببراءة اليهود من دم المسيح، وهنا نحتاج إلى بحث عن الفرق بين موقف الفاتيكان هذا وموقف الإسلام الذي يرى عدم «اعدام المسيح» ولعلي استطيع ان اعطي ـ في حينه ـ فكرة عن ذلك لو كتبت لي الحياة..

(١٢) ويضيف (قدس سره): (ويحسن إعطاء شواهد على ذلك).

(١٣) هل ترضى الادارة الأمريكية لهذه العبودية للمجمع (جـ) اليهودي وهل فكرت في الاستقلال عنه، واتذكر هنا رأياً لأحد الكتّاب لا أؤيده شخصياً ولكن اذكره للمناقشة، قال الكاتب في دعم امريكا لانشاء كيان يهودي ان ذلك لتجميع اليهود في مكان واحد للقضاء عليهم بسهولة عند استنفاد الاغراض من وجودهم، وهو رأي يمكن ان يكون صحيحاً لو كان المؤثر في الاحداث (إسرائيل نفسها وليس المجمع الصهيوني).

(١٤) ويضيف (قدس سره): وفي هذه الفقرات المتقدمة تواريخ يحسن الالماع إلى تاريخها وارقامها لو امكن..

كبيرة منهم من اليهود فعلاً وعدداً منهم من عملاء اليهود ووضائعهم .

ان سكان نيويورك من اليهود كثيرون جداً وان من الضروري لنجاح أي رئيس ان يأخذ اصوات هذه المدينة فيكون من الضروري له اخذ اصوات اليهود، ومن المعلوم انها لا يعطونها له مجاناً.

ان العالم المسيحي قد تمت السيطرة عليه فعلاً، واصبح تحت ايديهم بعد الحرب الثانية واصبح سهل الانقياد لهم بعد فصل الدين عن الدولة وتحلله اخلاقياً وكون الميزان الرئيسي عندهم هو المال والاهتمام الاكبر به.

ان اليهود لا حاجة لهم ـ في هذا التاريخ وما بعده ـ ان يكونوا وزراء او رؤساء، يكفي لهم ان يكون الوزراء والرؤساء من عملائهم وصنائعهم في الدول الاوربية والأمريكية الشرقية والغربية . وهذا ما حصل فعلاً واصبح الامر ان كل ما تشاؤه القوى الكبرى في عالم اليوم وكل ما يريده مؤيدوهم وعملاؤهم وتابعوهم، انما هو انعكاس مباشر او غير مباشر لتخطيط اليهود واراداتهم.

قلنا قبل لحظة ان اليهود اعتقدوا ان السيطرة تمت لهم على المجتمع الغربي وانما المهم الآن السيطرة على المجتمع المسلم، ومن هنا كانت إسرائيل .

ان فلسطين هي اولاً: دار الميعاد لهم كما عرفنا.

وهي ثانياً: لم تكن تتمتع بقوة حكومية كافية بل لم يكن لها حاكم مرموق اصلاً.

وهي ثالثاً: تجمع شعباً مغفلاً جاهلاً قصير النظر وهذا حالهم يومئذ يمكن السيطرة على افراده وحكومته[١٥].

---

(١٥) يذكر قبل هذا انهم ـأي اليهودـ خيَّروا بين ثلاث دول أحدها فلسطين فاختاروها للاسباب المذكورة، ويمكن ان يضاف لها أهداف الاستكبار العالمي والدول المستعمرة في ضوء الاتفاق المشؤوم بينها وبين الصهيونية العالمية، ومنها:

أ – استراتيجية المنطقة اقتصادياً وجغرافياً (ح) وعسكرياً.

ب – اضعاف قوة المسلمين وتمزيقهم(خ) والهائهم بهذا العدو مما يجعلهم في حرب مستمرة وبالتالي تصبح المنطقة سوقاً مربحة للسلاح.

جـ – توفير قاعدة لهم في المنطقة لحماية مصالحهم وعملائهم (راجع: كلمتنا بمناسبة يوم القدس العالمي المذكورة في الملحق).

ولا حاجة إلى الطعن بالفلسطينيين بشكلهم الحاضر[١٦] وان كان لاحاجة إلى المزيد من الاطراء والفكرة الاساسية هي ان اعتبار إسرائيل كقضية مركزية يعطي للفلسطينيين اهمية معينة، واما اذا القينا ذلك كما يتضح من هذا البحث فهذه الاهمية تكون ضعيفة تماماً. ولكن مع ذلك لابد من مجاملتهم لعدة مصالح لا تخفاكم، على ان اهمية إسرائيل ليست قليلة، الآن كما هو معلوم، الا ان ايكال رفع هذا الضرر على الشعب الفلسطيني انما هو ايكال إلى سند ضعيف كما هو معلوم أيضاً وان كل هذه المظاهر انما هي للاصطياد بالماء العكر، ولكن مع ذلك لابد مجاملتهم على واقعهم وبالرغم من نواقصهم.

ولا ننسى ان اهم نقطة قوة نجحت بها الثورة الايرانية هي التركيز عليهم وابدال السفارة اليهودية بسفارة فلسطينية.

ومن ثم خططوا لتكاثر اليهود هناك لفترة من الزمن، حتى ما اذا اصبحت لهم اعداد كافية هناك، اعني كافية لتأسيس دولة وشعب، ومجلس وزراء ونواب وغير ذلك وعلى درجة السرعة، عندئذ استخدموا (عملاءهم) الاوربيين في الهجوم و(عملاءهم) في هذا الشرق البائس في عدم الدفاع او ضعفه او سرعة الانسحاب او نحو ذلك .

ان المواجهة الضعيفة للجيش الغازي، كان لابد منها ارضاءً للرأي العام الإسلامي في الشرق . ولأن الهدف للقادة لم يكن منع تأسيس هذه الوصاية الصهيونية بطبيعة الحال وإلا لرأينا منهم الاستماتة في هذا السبيل، مع العلم انها لم تحصل بل حصل الانسحاب بأسهل وجه وأقرب طريق.

وتم تأسيس هذه الدويلة المصطنعة الحاقدة منذ ذلك الحين، وهي الساعد الايسر لليهود في العالم كما ان ساعدهم الايمن هو يهود امريكا انفسهم كما اسلفنا.

ان تأسيس هذه العصابة لها اكبر الاثر على الحركة اليهودية في العالم من عدد من الزوايا والحقول. والتي اعتقد ان أهمها على الاطلاق هو اسباغ «الروحية» على ارائهم وقراراتهم وتصرفاتهم.

فبدلاً من ان يكون الحاكم عميلاً لليهود اصبح بنفسه يهودياً، وبدلاً من ان يكون الافراد

---

(١٦) حينما كتب البحث لم تكن الانتفاضة الفلسطينية الاولى قد بدأت ولم يتبن الفلسطينيون خيار الاسلام في عملهم ومنهجهم وفكرهم.

المتآمرون يمثلون ظاهراً افراداً يهود عاديين اصبحوا يمثلون (حكومة) معترفاً بها من قبل كثير من دول العالم بما فيها القوى الكبرى المعاصرة والعالم الشرقي والغربي معا بل كثيراً من دول ما يسمى بـ (العالم الثالث).

ان نفوذ تخطيطاتها في افريقيا وامريكا اللاتينية والشرق الادنى والاوسط وكل مناطق العالم اصبح ايسر بكثير واسبغت عليه صفة الاهمية الروحية هذا، اما ان الواقع لم يختلف فاليهود هم اليهود دائماً وليس لهذا الصنم الكبير أي محتوى حقيقي، بل ليس له أي محتوى اصلاً بافراد المجتمع اليهودي والامريكي، فان إسرائيل انما هي من صنائعه وعملائه لا اكثر كل ما في الامر انها قد تكون العميلة الاهم له...

ولولا وجود الرأي العام في الشرق الناشئ في اعتقاد دين الإسلام ضد اليهود وضد اعتداءاتهم وافكارهم ... الامر الذي اضطر الحكام العملاء في هذا الشرق إلى مقاطعة إسرائيل اجتماعياً ولا اقصد مقاطعتها دبلوماسياً فان هذا امر ظاهري ليس له مزيد قيمة.

وانما اقصد عدم السماح بالسفن والتجارة والتبشير.

اقول: لولا منع هذه الامور لكانت إسرائيل قد اجهزت على الإسلام منذ أمد بعيد[١٧].الا ان هذا ـ كما هو معلوم ـ لم يمنع هذه العصابة الغاشمة من استخدام عملائها في طريق هدم الإسلام والمجتمع الإسلامي بكل الطرق المتاحة[١٨].

ان كل (المتفرنجين) من الشرقيين والمسلمين ممن يعتقد باهمية أوربا وصحة اتجاهها، بل ممن يرى صحة بعض ما فيها مهما كان قليلاً، انما هو عميل غير مباشر للقوى الصهيونية.

وقد امكن منذ زمن غير قريب تكثير هؤلاء بعدة طرق:

منها: ارسال الطلاب إلى أوربا و(غسل دماغهم) واعطاؤهم اللقاح الكافي ثم ارسالهم إلى بلدهم بأهمية كبيرة وشهادات عالية.

ومنها: عرض التقدم التكنلوجي على العالم.

ومنها: السيطرة المباشرة او غير المباشرة على النفط في الشرق.

---

(١٧) اكرر ما قلته لي ضمن تعليقاتك على كتاب (دور الائمة في الحياة الإسلامية) ان أي سلطة لم ولن تكن خطراً ماحقاً على الإسلام وانها اعجز من ان (تجهز) عليه وقد تكفل الله تعالى بحفظه.

(١٨) إشارة لهذه الطرق المتاحة كسلخ المجتمع (د) عن عقيدته وتمييعه ونشر الفساد والتحلل الاخلاقي .

ومنها: السيطرة الاقتصادية عموماً على الحكومات والشعوب في الشرق.

ومنها: دعم عملائهم حكام الشرق بالسير في هذا الطريق بوضوح وبإخلاص إلى نهايته[١٩].

وهنا اريد التعرض إلى نقطتين:

الاولى: إلى قيمة التقدم التكنلوجي الذي افتخرت به أوربا، ان هذا التقدم قد فشل ويزداد فشلاً باستمرار في تقديم أوربا كزعيمة للعالم، وذلك من عدة جهات:

منها: ان التقدم الصناعي من دون تقدم اخلاقي وعدالة وانسانية ليس له أي قيمة، بل سيكون ضرره اكثر من نفعه، كما قد رأينا فعلاً في عالم اليوم في استخدامه في صناعة الاسلحة وأساليب التعذيب الرهيبة وغير ذلك.

ومنها: ان هناك امة قد توفر لها التقدم الصناعي من دون ان يكون لها ظلم واضح للعالم وليس لهـا احلام توسعيـة كما للغرب الاستعمـاري وأقصد بها اليابان[٢٠].

وبذلك اثبتت هذه التجربة امكان انفصال التقدم الصناعي عن الآيديولوجية الاوربية من ناحية وعن الظلم واللاانسانية الاوربية من ناحية اخرى.

بل اثبتت هذه التجربة امكان انفصال هذا التقدم حتى عن الذكاء الاوربي والعلم الاوربي نفسه. فقد كانت اليابان إلى عهد غير بعيد امة متخلفة لا يعرف عنها أي شهرة في دين ولا فكر ولا ادب، وهي منعزلة عن العالم قلما يمكن التعرف على لغتها او مباشرة اهلها.

ولكنها بالرغم من كل ذلك ازدهرت وتقدمت صناعياً.

بل اصبحت في عدد من الجهات اكثر تقدماً واهلية من الغرب نفسه، الامر الذي برهن امكان الاستغناء عن الذكاء الاوربي نفسه.

النقطة الثانية: فيما يعود إلى حكام الشرق الذين اشرنا اليهم والذين كانوا ولا زالوا اداة طيّعة للغرب وبشكل غير مباشر لإسرائيل والمجمع اليهودي نفسه.

ان النص الوارد في الإسلام وهو القائل: كيف بكم اذا تركتم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم.

---

(١٩) يضـاف اليها: (ومنها) ربط المنظمات والاحزاب بعجلة الاسـتكبار العالمي وجعلها تدور في فلكه قبل دعمها ومسـاعدتها في تسلم السلطة ومنها التلويح بعصا الانقلابات وتبديل البيادق لإعادة الحاكم إلى (رشده).

(٢٠) إشارة بسيطة لنمو(ذ) التقدم الصناعي المضطرد لليابان والذي بدأته عام ١٨٦٨.

ان هذا النص منطبق تماماً على البلاد الإسلامية اليوم.

اولاً: ان الحكام كانوا من اولئك الذين ليس لهم أي ضمير ديني او انساني.

ثانياً: ان الحكام كانوا ممن استطاع الغرب وبالتالي «المجمع اليهودي» من غسل دماغهم والخضوع لهم.

ثالثاً: انهم كانوا تحت السيطرة الاقتصادية المباشرة للغرب سواء بصفتهم افراداً او بصفتهم حكاماً.

رابعاً: انهم كانوا تحت السيطرة المباشرة للغرب بالتهديد والارهاب، فكل حاكم فكّر بالعصيان و المخالفة فان مصيره يكون إلى الفشل بشكل او بآخر .

وان اسلوب الثورات المتكرر كان هو المفضل للغرب في عدد من بلدان هذا الشرق الإسلامي البائس.

خامساً: ان هؤلاء الحكام استطاعوا استقطاب عدد ضخم من الشعوب التي يحكمونها عن طريق كثير من اساليب «الخوف» و«الطمع» التي يستعملونها معهم، فضلاً عن السموم المدسوسة في القوانين والمناهج الدراسية والتي يكون الحديث عن تفاصيلها طويلاً.

ومع شديد الأسف فقد القى الناس قيادهم منذ زمن وإلى العصر الحاضر بيد هؤلاء الحكام، ومن ثم إلى القوى التي يمثلونها فالفرد من هذه الشعوب او تلك اصبح (يفتخر) بان يصبح وزيراً، او نائباً، او مديراً عاماً، او عميلاً في منظمات التجسس الداخلي، او وسائل الاعلام المنحرفة، أَمن اجل ذلك قتل الحسين (عليه السلام) بل من اجل ذلك ونحوه قال والده امير المؤمنين (عليه السلام): (لقد ملأتم قلبي قيحاً) انهم يعينون على انفسهم وضد مصالحهم الحقيقية ديناً ودنياً من حيث يعلمون او لا يعلمون.

بعض الاساليب

اريد هنا ان اشير إلى ان اساليب الاستعمار الغربي ومن ثم التأثير الصهيوني في السيطرة على مجتمعات وعقول الشرق المسلم ... هذه الاساليب كثيراً منها ما ذكرناه فيما سبق ومنها ما لم نذكره.

الا ان هناك اسلوباً مهماً قد اتخذه لمضاعفة هذه السيطرة، وهو الشعور بالتكتل والتفرقة بين الناس.

أولاً: بتأسيس اهداف صورية براقة غير الإسلام الحقيقي.

ثانياً: باستغلال بعض المفاهيم المهضومة اجتماعياً.

ثالثاً: بايجاد خلافات جانبية وهموم صغيرة تبعد الفرد المسلم عن هدفه الحقيقي.

وقد حاول الغرب اولاً وقبل فترة من الزمن استغلال الطائفية الدينية وذلك بايجاد فرق دينية مستحدثة مبتدعة ... لها ظاهراً صفة (الثورة) والتأثير على الافكار الدينية الشائعة والمتسالم على صحتها.

وقد وجدت في هذا الطريق عدة افكار منسوبة إلى الدين منها البابية والوهابية والقاديانية وغير ذلك (١) ولأنها جميعاً فشلت في السيطرة على المجتمع المسلم ككل، واضحت متقوقعة في جماعة منحصرة او محيط جغرافي معين.

وهذا لا يعني نفي تأثيرها الكلي، بل هو موجود فعلاً وخاصة الوهابية المدعومة بالجهاز الحاكم في الجزيرة العربية.

وبعد ان أفلت نسبياً هذه المحاولات ابتدع الغرب لعبته الاخرى التي نجح فيها إلى حد بعيد وتتمثل في إثارة اللغة والدين والتركيز عليها من اجل الوصول إلى مصالحه.

ومن هنا اعلى (عبد الناصر) شعار الوحدة العربية والقومية العربية وتأسست الجامعة العربية كمدافعة عن حق (العرب) في الوجود والتقدم مع العلم ان اللغة لاتعني اكثر من وسيلة للتفاهم من دون ان يكون من المفروض ان يكون لشعوبها تاريخ مشترك او مصالح مشتركة او علاقات او أي شيء آخر(١).

غير ان التركيز المستمر في الثلاثين سنة الاخيرة هو الذي اوحى لملايين الناس حكاماً ومحكومين هذه الشبهة الضخمة.

كما ان تأسيس إسرائيل كان له اليد الطولى في ذلك.

حيث وقفوا في وجهها بصفتهم (عرب) لا بصفتهم (مسلمين)، وهم قد خدموها بذلك من حيث يعلمون او لا يعلمون.

واما هي اعني قادتها فيعلمون بذلك علم اليقين.

ولم يقتصر الامر على (العروبة) بل اكد (الشاه) في ايران على لغة الفرس والتاريخ الفارسي والملكية الفارسية المستمرة قبل اربعة آلاف سنة.

هذا مع العلم ان الدول الاخرى بما فيها دول الشرق والغرب والعالم الثالث ليس للقومية فيها أي اثر، فهناك اقوام ينطقون بلغة واحدة مع كونهم محكومين بحكومات متعددة كالانگليز والهنود . كما ان هناك حكومات تحكم عدة مجموعات لغوية كحكومات وسط أوربا الشرقية والغربية على السواء هذا ولم يلفت ذلك انظارهم او يثير اسفهم بعد ان كانت مصالحهم المنظورة لهم مضمونة ومتوفرة نسبياً.

وانما خطط الغرب ذلك ليجعله في الشرق هدفاً وشعاراً بمعزل عن دين هؤلاء الشعوب ومصالحهم الحقيقية .

ان إسرائيل تحاربهم بصفتهم يهوداً والدين انما يمكن مقابلته بالدين وليس باللغة، فلو كان اليهود يحاربون بصفتهم (عبريين) لصح نسبياً مقابلتهم بصفتم (عرباً) واما حين يتخذون صفة اليهودية فليس من اداة الحرب سوى الإسلام(٢١).

ان (العرب) اتخذوا لفترة من الزمن عداء إسرائيل شعاراً لهم واعتبروها «القضية المركزية» فليت شعري ماذا سيكون حالهم لو لم تكن إسرائيل قد تأسست ؟

غير ان إسرائيل قد انتصرت فكرياً مضافاً إلى انتصاراتها العسكرية المتتابعة.

وقد اصبح الحكام «العرب» اقرب إلى الاعتراف بها بل هم معترفون بها ضمناً. وفعلاً فقد قرر مؤتمر قمة (فاس) ان من الافضل حل الخلافات بين جميع الفرقاء المعينين، يعنون بذلك منظمة التحرير الفلسطينية من ناحية وإسرائيل نفسها من ناحية اخرى(٢٢).

وليس هذا الاعتراف ضمنياً بل حقيقي بهذه العصابة الظالمة(٢٣).

اقول: وقد استغل الدين وبالخصوص الإسلام كشعار منحرف لعدد من الدول بما فيها اكثر من دولة عربية، لاجل نفس الاهداف التي اشرنا اليها فيما سبق، وقد تم تبني الإسلام من قبل أي دولة في حدود فهمها ومصالحها ومحافظتها على العلاقة الحميمة والصحبة مع الغرب اعداء

---

(٢١) وقد اشرنا الى هذا المعنى في كلمتنا بمناسبة يوم القدس العالمي التي سننشرها في ملحق الكتاب باذن الله تعالى.

(٢٢) يذكر تاريخ قمة فاس عام ١٩٨٢ (ر) ومشروع فهد السعودي.

(٢٣) ويضيف (قدس سره) هنا: ومن مستأنف القول لك انه يحسن التعرض الى (تاريخ) مؤتمر (فاس) لو أمكن .

الإسلام.

واذا تمت لنا الملاحظة الدقيقة وجدنا ان شعار العروبة قد استُغل لفترة من الزمن (كهدف) مضافاً إلى كونه (شعاراً).

فكانت (الوحدة العربية) هدفاً للناصرية وغيرها، في حين ان شعار الإسلام يقترن بكونه هدفاً في نظر من تبناه من دول الشرق ولم يناد احدٌ بـ «الوحدة الإسلامية» وهذا مفهوم جداً من وجهة نظر الغرب وعملائهم لان هذا الهدف هو العدو الاكبر الذي يحاربونه ويحاولون القضاء على كل من يستهدفه في حين ان (الوحدة العربية) لم تكن كذلك.

أعمال سابقة

هناك اعمال سابقة على التوسع اليهودي المعاصر لا يمت بشكل مباشر إلى هذا التوسع وانما صنعه الغرب المسيحي نفسه، ولكنه اصبح منذ بداياته وبالتدريج في مصلحة التوسع اليهودي العالمي.

فمن ذلك الغزو الصليبي لبلاد الإسلام ان المسيحيين رأوا صحته كما أشرنا، بصفتهم يحملون راية المستقبل العادل للعالم دون غيرهم، كما نطق لهم الانجيل المتداول الذي يؤمنون به ويقدسونه.

فلم تكن الخطة اذن يهودية بل كانت مسيحية امر بها البابا يؤمئذ واجتمعت لها عدة جيوش من ايطاليا وفرنسا والمانيا وغيرها[٢٤] .

ولكننا مع ذلك عرفنا اليهود أنهم قد استفادوا من هذا الغزو واستغلوه في مصالحهم اقصى الاستغلال.

---

(٢٤) ويضيف (قدس سره) هنا: ولا اعلم هل من المصلحة تسمية هذه الدول، ولكن من المصلحة حتماً أيضاح الفرق بين (اسلام) هذه و«اسلام» تلك الامر الذي يوضح زيف الهدف أساساً.

ومن ذلك الاستعمار.

وفرق الاستعمار عن الغزو الصليبي من انهما صادران معاً من أوربا الغربية ومن نفس الاقوام المعتدين على الإنسانية . الفرق ان الغزو الصليبي ذو اتجاه ديني كما سبق في حين ان الاستعمار ذو اتجاه دنيوي خالص، يستهدف حب السيطرة وفرض الانانية على الآخرين من ناحية واستغلال اسواقهم لأجل تمشية الفائض الرأسمالي من ناحية ثانية واستغلال نفوسهم في مصلحة الغرب بعدة اساليب من ناحية ثالثة[٢٥] .

فمن امثلة استغلال (النفوس) الجيش الانگليزي الذي غزا العراق خلال الحرب العالمية الاولى، فإنه لم يكن فيه انگليز الا «القادة» واما الجنود فهم جميعاً من (الهند) الدولة المستعمرة المستضعفة يومئذ.

ومن امثلة ذلك استغلال الافريقيين في العمل في مناجم الذهب والفحم الحجري وغيرها في افريقيا نفسها تحت اشراف الشركات الغربية ومن دون ان يكون لهم غير رواتبهم القليلة.

ومن امثلة ذلك غسل الدماغ الذي اشرنا اليه سابقاً قبل فترة لكل من يذهب إلى أوربا سائحاً، او دارساً، او تاجراً، او باي هدف فان الوضع الاوربي يفرض عليه من حيث يعلم او لا يعلم ان يحترمه ويعتبره (السيدة) في العالم و(القائد) لكل البشرية و(العبقري) الذي سنَّ القوانين (الإنسانية) واخترع الاجهزة (الدقيقة) لا يبقى بعد ذلك الا ذلك الفرد النادر الذي يتكشف له هناك عن الاسفاف والاسراف والابتذال الاخلاقي والديني والاقتصادي والاجتماعي الذي تعيشه أوربا بكل طبقاتها حتى يتيسّر له ان يكفر بكل ما فيها من بهارج وزينة وبكل ما انتجته من علم واختراع.

وقد ابتعد بنا الحديث عن المقصود، حيث اردنا أن نبين ان اليهود وان لم يكن لهم اليد الرئيسية في وجود الاستعمار الا انهم استفادوا منه واستغلوه في مصالحهم إلى ابعد الحدود سواء منهم القديم والحديث.

وان ايسر طريق سلكوه في ذلك هو سيطرتهم على الدول الاستعمارية نفسها بحيث اصبحت

---

(٢٥) ويضيف (قدس سره) هنا : ويحسن اعطاء فكرة عن تاريخ الغزو الصليبي عن (فهمه) الإسلامي ومن مصادره التاريخية (الفتوحات الإسلامية بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)) وغيره.

اداة طيّعة في ايديهم ودمية ليّنة تحت ارداتهم الامر الذي جعل سيطرتهم على عملاء الغرب بشكل غير مباشر اكيداً وواضحاً.

بل مستغلاً تماماً ومن كل النواحي.

فليت شعري كيف نتوقع من هؤلاء العملاء ان يحرروا الارض المغتصبة او ان يعملوا ضدها – أي الدول الاستعمارية – قليلاً او كثيراً. ان ذلك ليس الا حلماً فاشلاً خائباً، كما قال الشاعر:

المستجير بعمرو عند كالمستجير من الرمضاء

كربته بالنار

أخطاء المسلميـن

ان هذا التوسع اليهودي التدريجي، حيث كان سرياً وبطيء الحدوث امكن ان ينطلي على الملايين من الناس من المسلمين والمسيحيين على حد سواء غير اني لا احسب انه يخفى على من يتولى السلطة في أي بلد من البلاد سواء في الغرب او في الشرق او غيره.

ان كل من يتولى السلطة الآن انما يمكن استلامه لها وتكفله بمهامها عندما يُرغَم انفه وتسحب اذنه ويعطى المواعيد الكافية والقناعة الشافية في ان يسير بالخط المرضي ويتخذ السيرة المطلوبة من قبل أوربا الغربية منها والشرقية، وبالتالي فهي السيرة المطلوبة للتوسع اليهودي نفسه.

وليت شعري فان المجتمع المسلم حين لم يشعر بالخطر الداهم فكيف كان قد تصدى لبناء نفسه بحيث يمكن ان يستغني بشكل او بآخر .. عن المجتمعات الاخرى.

ولكنه حيث بقي متخلفاً سادراً غافلاً اصبح كالمضطر إلى الخضوع للمجتمعات التي اعتبرها قوية وراقية ومتقدمة.

ان اهم الاخطاء التي ادت إلى ذلك يمكن تلخيصها كما يلي:

اولاً: تحول الحكم التركي الذي كان يتخذ صفة «الخلافة الإسلامية» إلى اللذاذة الدنيوية والفخفخة الفارغة على رؤوس الفقراء والبؤساء من شعوب المنقطة انفسهم الامر الذي ادى إلى كون هذا الحكم ـ وهو الاثر الاخير للخلافة القديمة ـ لقمة سائغة وسهلة وسائغة لأول ضربة

غربية .

ثانياً: عدم استيعاب المسلمين لدينهم الحنيف من جميع النواحي، اعني اهماله الذي يكاد يكون كلياً من غير جانب العبادات، فلم يدركوا ان فيه نظاماً عادلاً كاملاً للحياة كما لم يدركوا الاهمية الدينية للاستقلال الاجتماعي وعدم سيطرة الكفار من مسيحيين ويهود على المجتمع المسلم.

ثالثاً: عدم عنايتهم ـ بكل طبقاتهم ـ بتثقيف النشئ الصاعد اسلامياً وتوعيته دينياً الامر الذي جعل هناك فراغاً وجهلاً عظيمين في اذهان الملايين من الناس وهو ما سبب سهولة الغزو الاستعماري بشكليه القديم والحديث.

وكما كان هذا التثقيف المطلوب اسلامياً يمكن ان يصدر عن الحكم التركي (الإسلامي) الذي كان له استقلال نسبي عن الغرب، كذلك كان يمكن ان يصدر من الناس كافراد اذا كانوا من ذوي المال والشهرة عن طريق تأسيس المدارس وامثالها.

(واستقلال نسبي): اشير بذلك إلى عمالة النظام التركي يومئذ إلى المانيا الهتلرية حتى ان بعض المغفلين هنا كان يعتبر هتلر ونظامه المخالف (للخلافة) من اقوى (انصار الإسلام) ويكون له فيها الامل الكبير في السيطرة على الحلفاء في الحرب الثانية (اعداء الإسلام) عسى ان يرفع الإسلام رأسه بالمانيا.

كذلك كان يمكن ان يصدر من الحوزات العلمية في البلاد الإسلامية سواء كانت منها للشيعة كالنجف وقم او السنية كبغداد والقاهرة وفاس وغيرها.

الا ان شيئاً من ذلك لم يحصل او انه حصل على نطاق ضيق جداً لم يستطع مجابهة القليل فضلاً عن الكثير من المد الاستعماري والتوسع اليهودي.

وبالتالي لم يستطع ملأ الفراغ الفكري والجهل العقائدي المتفشي في بلادهم انفسهم.

رابعاً: عدم عنايتهم بالاقتصاد عناية كاملة ومركزة تجعله غنياً عن المجتمعات الاخرى وقوياً ضد غزوها اياه .

فقد كان الشائع هو اسلوب التجارة الفردية او (الاقطاع) الصغير الزراعي. ولم يكن هناك استغلال يذكر للموارد الطبيعية كالنفط والماء وغيرها.

بل لم تكن هناك أية معرفة باسلوب استخراجه والاستفادة منه.

حتى جاء الغرب فوجد الناس في الشرق جهلاء تماماً من هذه الناحية، الأمر الذي سببه ان

(يمنّ) عليهم باستخراج نفطهم واعطائهم نسباً قليلة من الربح ويذهب بالباقي.

والامر وان كان قد تغير قليلاً فقد اصبح (تأميم النفط) في مصلحة المجتمع المالك له امراً مفروضاً، كما قد تأسست منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك» لاجل حفظ مصالحها.

ولكننا اذا دققنا النظر وجدنا أن كل ذلك هواء في شبك ، اذ ان الدافع الرئيسي له كان عدة امور:

الامر الاول: عدم تعرض الغرب للنقد اللاذع من قبل الشعوب المستعمرة، و من ثم الثورة ضده بحيث قد ينتج الاستقلال الحقيقي عن سيطرته الامر الذي ينتج له متاعب هو في غنى عنها.

الامر الثاني: ايجاد ميزانية مهمة للشعوب المستعمرة من اجل زيادة الشراء للصادرات الغربية، وبالتالي سوف تكون السوق اهم واصلح مما كانت عليه من ذي قبل.

الامر الثالث: ايجاد ميزانية[٢٦] مهمة للحكومات العميلة القائمة هناك. الامر الذي ييسر للغرب اخضاع المسيطرين على الحاكم وشراء كل من يريد سيطرته على الحكم بسهولة، ومن ثم ايجاد الانقلابات العمودية التي تستهدف ذر الرماد في العيون، ولو إلى اجل محدود.

فهذه الامور ونحوها هي التي اوجبت ان يستغني الغرب عن قسط من مصالحه الاقتصادية النفطية ويخضع للتأميم وغيره، في سبيل ايجاد مصالح اكثر اهمية واعمق اثراً.

هذا وقد اشرنا انه كيف نأمل من الحكام العملاء للغرب ان يقوموا بأي خطوة مضادة له او خارجة عن ارادته، بل ان يزحزحوا شيئاً من مصالحه قلّت او كثرت الامر الذي يكشف بوضوح ان كل هذه الاحداث (التقدمية) في السيطرة على النفط انما هو في مصلحة الغرب ويعود إلى رضاه وتخطيطه بالذات.

وإذا كان تخطيطاً للغرب كان متدرجاً ضمن التوسع اليهودي ولو بشكل غير مباشر كما اشرنا.

---

(٢٦) واستخدام هذه الميزانية الضخمة في سياستي الترغيب والترهيب لتلك الحكومات في سبيل اخضاع الشعوب.

موقف المعسكر الشرقي[٢٧]

لا يختلف المعسكر الشرقي عن نظيره الغربي من الزاوية المبحوثة في هذا الكلام اختلافاً كثيراً، ويتم إيضاح ذلك ببيان عدة نقاط:

النقطة الاولى: انه بالرغم من ان هذا المعسكر يتخذ من الشيوعية فلسفة عقائدية واجتماعية، الا ان هذه الشيوعية نفسها منسوبة إلى صانعها (كارل ماركس) الذي هو بدوره رجل من اليهود.

ومن المعلوم عملياً ان اليهودي متعصب وان لم يكن متديناً، لا اقل انه لا يريد ولا يمكنه ان يريد شيئاً مضاداً للقوم الذين ارتضع لبانهم واكل خبزهم. بل لعله اذا وجد الفرصة المواتية لنفعهم لم يأل جهداً في ذلك.

ونحن نرى عملياً نرى ان ماركس اذ اعلن (الثورة الفكرية) على كل ما هو رأسمالي بصفته مصدر الظلم والاجحاف في العالم.

لم يذكر اليهودية او الصهيونية بصفتها من اسس ذلك الاجحاف او من فروعه.

ولم يذكرها احد من اتباعه والسائرين في ركابه لحد الآن .

النقطة الثانية: ان النقطة – المهمة – في نظر هؤلاء هو اندراج الدول والافراد في فلسفتهم وسيطرتهم بغض النظر عن عقيدة اخرى او دين.

فإذا اصبح اليهود شيوعيين واذا اصبحت إسرائيل تابعة للمعسكر فهو المطلوب اليهم، بغض النظر عما جروا ويجرون من الويلات للعالم البشري كله.

النقطة الثالثة: ان الدول من كلا المعسكرين الشرقي والغربي منتبهة إلى نقطة مهمة لديه ولعل المعسكر الشرقي اشدّ انتباهاً وتطبيقاً لها وهي عدم اظهار الخضوع والتنازل لليهود بصراحة لأن هذا فيه عدة مصاعب لهم:

اولاً: انه يثير ضدهم الرأي العام لشعوبهم انفسهم فضلاً عن الشعور في الدول المستعمرة والعميلة لهم.

ثانياً: ان فيه كسراً لكبريائهم وغلواء انانيتهم التي يشعرون بها، لانهم بذلك التنازل يصبحون

---

(٢٧) لا ننسى ان البحث مكتوب عام ١٩٨٧ قبل انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١.

اذلاء لمن يعتقدون انهم هم اذلاء لهم، وفي هذا غاية الذلة والانحطاط.

ثالثاً: انهم يتشاغلون عن التصريح بالذلة امام اليهود بما هو (أهم) في نظرهم من تدبير المجتمع (اقتصادياً واجتماعياً وفكرياً) ونحو ذلك واذا كان المعسكر الشرقي اشدّ انتباهاً إلى هذه النقاط فسوف يكون اشدّ حذراً واكثر تطبيقاً لهذا المنهج، كيف وهو المتهم (باليهودية) بصفته تابعاً لشخص يهودي (كماركس).

لا يشذ من هذه النقاط الا امريكا اعني الولايات المتحدة الأمريكية التي اعلنت بصراحة مساندتها لليهود في كل الميادين.

وهي انما تفعل ذلك مضطرة لا مجال لديها للخلاف لمدى سيطرة اليهود الامريكان على المجتمع الامريكي اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً كما اشرنا ولكن اذا كانت الولايات المتحدة وهي زعيمة المعسكر الغربي قد ذلت امام الطائفة الذليلة فكيف بمن يؤيدها او يتعامل معها او يخضع لها مع ما اوتي من قوة وجبروت.

النقطة الرابعة: من موقف المعسكر الشرقي: ان المتوفر عملياً في آرائه السياسية في العالم هو عدم انتقاد اليهود ولا المجتمع اليهودي ولا إسرائيل ولا شيء من خططهم ومظالمهم.

بل الامر اكثر من ذلك فانه بادر إلى الاعتراف بإسرائيل عند اول تأسيسها وتبادل السفراء معها، ومجلس الامن عندما يصل اليها الدور فيه.

كما انه لم يساعد (العرب) في حروبهم المتعددة مع هذه العصابة الظالمة بأي قطعة سلاح، فامريكا كانت تصب السلاح صباً عند نشوب الحرب في (١٩٦٧) و(١٩٧٣) وغيرها على إسرائيل إلى حد قيل انه تصل اليها بمعدل طائرة في كل خمس دقائق.

واما المعسكر الشرقي او الاتحاد السوفيتي بالخصوص فكان يجلس مجلس المتفرج لحرب تتزايد فيها اسلحة إسرائيل على حين تتناقص فيها اسلحة المحاربين لها بلا عوض بل لعله يبخل يومئذ عن بيع الاسلحة فضلاً عن دفعها مجاناً.

الحروب المضادة

وبهذه المناسبة قد يثار سؤال عما اذا كانت الحروب مع هذه العصابة الغاشمة تمثل أيضاً

بدورها تأييداً لها اولاً. واذا كانت الحكومات محاربة لها فكيف تكون «عميلة» لها في نفس الوقت ؟

الا ان في هذا السؤال جهلاً مكشوفاً عن معنى هذه الحرب وعن معنى هذه (العمالة) فان الحروب الخمسة التي خاضتها إسرائيل مع (العرب)[٢٨] على قسمين:

القسم الاول: حرب تكون فيها إسرائيل هي المخططة والمهاجمة، ويكون المجتمع المسلم هو المتحمل للصدمة مهما كانت صفة حكامه.

يندرج[٢٩] في ذلك حرب (١٩٤٧) والعدوان الثلاثي عام (١٩٥٤) وغزو لبنان عام (١٩٨٢).

واذا كان الهجوم من قبل اليهود انفسهم، فان هذا السؤال يكون مسدوداً كما هو واضح، اذ يتجلى بوضوح ان اكثر الحروب الخمسة اعني ثلاثة منها قد تحملها الحكام (العملاء) بدون ان يكون لهم رأي مضاد لليهود.

وانما استهدفت إسرائيل بها اموراً اخرى من المصالح بعد اسقاط (عمالة) الحكام عن نظر الاعتبار.

وانما يبقى السؤال عن الحربين اللتين كانت المبادءة[٣٠] فيها لمصر، حيث بدأ (عبد الناصر) الحرب عام (١٩٦٧) وبدأ (السادات) الحرب عام (١٩٧٨) فلماذا كان ذلك ؟ وينبغي بهذا الصدد الالتفات إلى بعض النقاط:

النقطة الاولى: ان الفرد العميل الذليل مهما كان واقعه، قد يحصل لديه يقظة مؤقتة في الضمير ولو من جراء الضغط وسوء التصرف تجاهه وتجاه شعبه من قبل إسرائيل، الامر الذي ينفذ معه الصبر وتعي فيه الحيل، فيضطر إلى اعلان الحرب.

الا ان هذه اليقظة لن تدوم طويلاً، بعد ان تبدأ وعلى الفور من جهة الغرب «سحب اذن» من هذا الحاكم الذليل و(الربت على كتفه) و(توعيته) تارة اخرى الامر الذي يجعله يغط مرة اخرى في نوم عميق.

---

(٢٨) العرب بين قوسين للتهكم .

(٢٩) الحروب التي شـنّتها إسـرائيل هي العدوان الثلاثي عام (١٩٥٦) (لا عام ١٩٥٤) وحرب حزيران عام (١٩٦٧) وغزو لبنان عام (١٩٨٢).

(٣٠) الحربان اللتان بدأهما (ز) العرب كانتا عام (١٩٤٨) بعد انتهاء الانتداب البريطاني وعام (١٩٧٣) في اكتوبر/ رمضان.

وهذا هو الذي سببه قلة مدة هذين الحربين حتى ان وسائل الاعلام الإسرائيلية والغربية جعلت لحرب عام (١٩٧٣) اسم (حرب الايام الستة) لانها استمرت هذه المدة فقط.

النقطة الثانية: ان امثال هذه الحروب تنشأ من مدى الضغط المتزايد من الشعوب التي بدأت تشعر بصعوبة الموقف وضرورة تحمل المسؤولية الامر الذي يضطر الحاكم إلى ان يخوض (حربا) ولو(مؤقتة) اسكاتاً للرأي العام.

النقطة الثالثة: ان امثال هذه الحروب تنشأ لأجل أيضاح نقطة معينة من جهة الغرب ومن ثم جهة (المجتمع اليهودي) وإسرائيل نفسها، وهذه النقطة هي اثبات (حرية) الحاكم واستقلاله عن الاستعمار بكل اشكاله، ودفع الشك لدى الناس في ذلك، اذ لو كان (عميلاً) لما خاض حرباً مع إسرائيل فان الحرب منافية مع (الصداقة) وللعمالة على كل حال.

وبعد ان حصل الحرب «المؤقتة» سوف تحصل الدول ذات العلاقة على التأكيد على حرية، العملاء واستقلالهم، والامر الذي يوفر للغرب كله وإسرائيل خاصة عدداً من المصالح والمنافع يطول حصرها وعدّها.

النقطة الرابعة: ان امثال هذه الحروب انما تنشأ لاجل التوسع اليهودي نفسه.

اذ نرى بوضوح اتساع رقعة (العصابة الغاصبة) بعد كل حرب من هذين الحربين اذ ادخلت الضفة الغربية كلها تحت سيطرتها في حرب عام (١٩٦٧)[٣١] كما ادخلت الجولان وغزة وسيناء تحت سيطرتها في حرب عام (١٩٧٨) وحرب (الايام الستة)[٣٢].

اذن فمن غير المستبعد ان يوكل إلى الحاكم العميل مهمة الهجوم على إسرائيل وكسر خط (بارليف) وغير ذلك مما تنطق به الدعايات من اجل استهداف التوسع اليهودي في الاراضي الإسلامية.

ومن المعلوم في نظر إسرائيل والمجتمع اليهودي عدم اهمية من يقتل من اليهود فضلاً عن المسلمين في مثل هذه الحرب التي توجب تنفيذ المآرب العليا للمجتمع اليهود الامريكي.

---

(٣١) احتلت الضفة (س) الغربية في نكسة (٥ حزيران ١٩٦٧) ولا توجد حرب عام (١٩٦٤).

(٣٢) لا توجد حرب عام (ش) (١٩٧٨) وإنما عام (١٩٧٣) .

وكيف نبرئ (عبد الناصر) من هذا الاحتمال[٣٣] مع انه اقر مشروع (مورفي) في آخر ايامه الذي كان (اول القطر) بالنسبة إلى المصالحة مع إسرائيل (واول الغيث قطر ثم ينهمر).

وكيف نبرئ السادات وهو الذي ألحق حرب عام (١٩٧٨)[٣٤] بمعاهدة (كامب ديفيد الخائنة)[٣٥].

وكيف نبرئ باقي الحكام المتّسمين «بالعروبة» مع انهم اجمعوا على الاعتراف الضمني بإسرائيل في (مؤتمر قمة فاس) كما اشرنا لم يخالف في ذلك ولا واحد منهم اصلاً.

اذن فاين (العروبة) والعرب وما فائدة الجامعة العربية بل والامم المتحدة الا الدمار والخراب والتركيز على (طرف خفي) على العمالة والذلة امام اذلاء البشر.

وينبغي ان نشير هنا إلى ان هذه النقاط الاربع للحرب التي اشرنا اليها غير متنافية، بل قد تصدق كلها دفعة واحدة او يصدق عدداً منها باختلاف الزمان والمكان.

وعلى أي حال فقد اصبحت الفكرة لدى القارئ واضحة، والحديث في ذلك ذو شجون والحمد لله على السراء والضراء.

---

(٣٣) مورفي سياسي امريكي في حكومة (ريغان الاخيرة واظنك تقصد مشروع كيسنجر منظر السياسة الأمريكية ووزير الخارجية في حكومة نيكسون (ص).

(٣٤) لا توجد حرب عام (١٩٧٨) وإنما عام (١٩٧٣) .

(٣٥) ويضيف (قدس سره) هنا : ويحسن إعطاء فكرة عن تاريخ معاهدة كامب ديفيد ومضمونها ولم اعلق على البحث الملحق ولك في ذلك رأيك.

ونريد بالتهويد الابعاد عن الشعور الإسلامي بصفته صادراً عن اليهود:

الاول: الالتفات إلى ما قبل الإسلام وذلك من عدة حقول:

اولاً: الافتخار بالحضارات السابقة كما حصل في العراق بالنسبة إلى الحضارات البابلية والسومرية وغيرها مع انها في الاغلب مجتمعات متخلفة دينياً ودنيوياً ومجرد كونهم يبنون البيوت والمقابر لا يعني ان لهم حضارة بالمعنى المفهوم الآن ولا جزء منها، وكما حصل في ايران قبل الثورة اذ حاول الشاه الالتفات إلى (الملوكية) المستمرة في ايران خمسة آلاف سنة حتى انه بني التاريخ على ذلك.

الثاني: الالتزام بالتاريخ المسيحي بحيث لا يوجد على الساحة غيره (إلى غير ذلك مما هو سابق على الإسلام).

الثالث: الالتزام بالساعة الزوالية فإنها وان صح كونها «عربية» الأصل او اسلامية، وهذا محل شك طبعاً الا انهم على أي حال انما أخذوها من الغرب وتحمسوا لها احتراماً لحضارتهم.

مع ان هذه الساعة ليس لها مبدأ حقيقي للتوقيت على الاطلاق لا هو للزوال ولا هو نصف الليل ولاغيرها، وانما هو مجرد افتراض منهم لا اكثر ولا اقل.

ومن المعلوم ان الافتراض يكون باطلاً في ضبط الزمان المنضبط بسير الفلك والشمس والقمر.

الرابع: الالتزام بالاشهر الشمسية لانها وردت من هناك، والا فهي لا اصل لها أيضاً الا كونها مشهورة لوضوح انهم يعترفون بأن الربيع لا يبدأ بأول شهر آذار، ولا الصيف بأول حزيران، ولا الشتاء بأول تشرين وهكذا[٣٦] .

وانما هي مجرد افتراض أيضاً.

ولا نريد الدفاع عن (البديل الاصلح لها)، وانما اذا كانوا موضوعيين نسبياً فلهم ان يذكروا

---

(٣٦) قد اوضحنا تفصيل هذه الاشكالات في محاضرة بمناسبة اعياد رأس السنة الميلادية وقد نشرت في كتاب (نحن والغرب).

هذه الاشهر مع غيرها، نعم قد تذكر بشكل صحفي (لا روح فيه).

الخامس: الالتفات إلى الجاليات غير المسلمة ومحاولة الاستفادة منها في المجتمع وتسليطها على الدوائر المهمة وتربية الشباب وتحرير الاقتصاد عسى ان يعود المجتمع بعد سنين بعيداً عن الإسلام اكثر فاكثر (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)(٣٧).

اقول: ان الالتفات إلى هذه الجاليات والعناية بهم ضروري لكن بالشكل المناسب بحيث لا يتسلطون على الحاضر والمستقبل الإسلامي.

السادس: تغيير الاسماء الشخصية التي فيها اشعار ديني إلى اسماء فيها اشعار علماني.

فالاسماء التي عبّدت إلى الاسماء الحسنى كعبد الرحمن وعبد الرحيم تحذف منها (العبد) يقال: رحمن، رحيم، لطيف وهكذا.

والاسماء التي تحتوي على لفظ الدين كعز الدين، وسيف الدين، وصدر الدين، يحذف منها (الدين) ويقال: عزي، وسيفي، وصدري.

ولعلكم تجدون امثلة اخرى من الاسماء الشخصية لهذا الاتجاه.

السابع: تحريف التاريخ الإسلامي تحريفاً شديداً سواء في المنهج او غيره بعدة محاولات:

اولاً: الدس فيه اعني ذكر حوادث مفتعلة لا اصل لها.

ثانياً: التغاضي عن حوادث واقوال صحيحة.

ثالثاً: محاولة فهم التأريخ وتصرفات القادة باسلوب منحرف باطل .

رابعاً: التعبير عن بعض الاقوال والحوادث التاريخية بشكل يوحي بخلاف المراد الواقعي منها وهكذا.

الثامن: التركيز على سفور المرأة، ولا أقصد عملها فالعمل بحسب ظاهر الحياة الدنيا من حق المرأة كما هو من حق الرجل.

ولكن الشريعة شرطته بالحجاب والادب الديني - وهذا ما توجد محاولات في مختلف البلدان للتخلي عنه - وأول من بدأ في هذا الاتجاه (رضا شاه) - الاب - في ايران واستمر في سائر البلدان لكن من دون اعلان الالزام فيه.

---

(٣٧) الصف: ٨.

ولو سمحوا احياناً للحجاب فانما هو لاغراضهم العدوانية والتي منها: اشعار المجتمع بوجود الحرية الدينية.

ومنها: وهو الاهم كشف ما يكون لها اتجاه ديني لكي تنال البلاء على ايديهم بالتدريج.

التاسع: التركيز على الاغاني في وسائل الاعلام والتي عرفوا ان الناس مندفعة لها اندفاعاً كافياً، مع العلم انه لا يمكن ان يجتمع ذكر الله او طاعته سبحانه وتعالى بقلب اختلط بهذه المعاني والاساليب الباطلة، ولا يكون الانسان اقرب إلى الدنيا وابعد عن الآخرة إلاّ اذا مارس احدٌ ثلاثة امور: الغناء، والخمر، والنساء وكلها محل تركيز وعناية خاصة من قبلهم بالشكل الذي يرونه مناسباً وغير مسبب لفضيحة خططهم علناً بطبيعة الحال.

العاشر: السيطرة على المطبوعات سواء الصحافة، او النشر، أو التوزيع وغيرها، وذلك في مختلف البلدان في الشرق الأوسط وغيرها، وحصرها في نطاق ضيق جداً مع محاولة نشر (السموم) على اوسع نطاق[٣٨].

فهذه عشرة امور لا على الحصر والمؤامرة اليهودية الاستعمارية أوسع من ان تضبط. هذا غير الحجز على الفكر النير ومطاردة المفكرين إلى غير ذلك مما انتم اعلم به مني.

أقول: لعل في هذه الامور بعضاً مما هو مبالغ فيه بالنسبة اليكم كالساعة والشهور، الا ان هذا الشعور منكم لمجرد الاعتياد، واعلموا ان هذا لا يشكل موقفاً اجتماعياً معيناً الا بمقدار المصلحة العامة وشكراً.

وارجو التقية فيه بشكل مكثف.

---

(٣٨) تضاف فقرة حول النتيجة الحتمية التي تؤول اليها المخططات الصهيونية وهي الفشل (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ ... وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ)(آل عمران: من الآية١١٢)، (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ)(لأنفال: من الآية٣٠)، واما دولة إسرائيل فهي حالة طارئة كدولة الصليبيين التي استمرت (٨٨) سنة وان النصر النهائي لابد وان يكون لجند الله تعالى(ض).

بعض العبر الدينية والدنيوية من هذا البحث

يمكننا بفضل الله سبحانه وتعالى ان نستنتج وان نعرض عدة امور مطلعين على الحقائق المشار اليها سلفاً. ولعلنا في حدودنا الحاضرة من الصعب ان نستنتج كل ما ينبغي استنتاجه من ذلك الا ان الاهم من العناوين العامة لتلك النتائج المطلوبة قد تكون هذه العشرة الآتية:

النتيجة الاولى: ان الوضع الاوربي الحالي في الحال يرثى له من الاسفاف والانحطاط، فمضافاً إلى التردي الاخلاقي والإنساني والعاطفي الذي تعيشه هذه المنطقة، واقصد بها كل منتسبي الحضارة الحديثة بما فيه اميركا وروسيا وامثالها فمن كان في هذا الاتجاه.

ومضافاً إلى ان الوضع العالمي الذي طالما افتخرت به أوربا بما فيه العلم التكنولوجي نفسه انما يسير في طريق الهاوية السحيقة التي لا قيام بعدها ضمن حرب عظيمة ساحقة ماحقة، واصبح كل فرد منهم حكاماً ومحكومين يرتجفون باستمرار لمجرد تصور هذا الاحتمال، وهو احتمال فعلي قائم بل وراجح في كثير من الظروف.

حتى انه نقل البعض ان اطفال امريكا يتحدثون في كثير من الاحيان عن ان الحرب العالمية الثالثة متى تقع وان القنابل الذرية أين سوف تسقط وانهم سوف يكبرون او لا يكبرون !!

مضافاً إلى هذا او غير هذا فاننا قد عرفنا بهذا البحث كيف اصبح الوضع الحضاري الحديث كله (عبداً) ذليلاً دائم الاطاعة لأذلاء البشر وشذائذ الإنسانية وقطاع طريق البشرية، الامر الذي يجعل وصمة أكيدة على كل من يعرف ذلك ويرضى به، ومن المؤكد ان كل (من) مارس الحكم في ايجاد دولة (معروفة) غربية او شرقية فهو ذو إطلاع واضح عن ذلك فضلاً عمن يتولى الرئاسة الأمريكية الذي هو عارف بذلك علناً وعلى رؤوس الاشهاد.

النتيجة الثانية: انه ينبغي الانتباه والحذر تجاه كل الاعمال الصادرة من أوربا واشباهها، فانها مهما لبّست ذلك ببراقع الإنسانية والمعونات الاقتصادية والتنازل فانها إنما تجر النار إلى قرصها وتريد به حفظ مصالحها، وهذا أكيد وقد عرفنا ان مصالحها ترجع من حيث تعلم او لا تعلم إلى مصالح التوسع اليهودي.

وليس هناك من اعمالها شيء لا يجب الحذر منه وإعادة النظر مكرراً قبل حسن الظن به او حمله على الصحة.

النتيجة الثالثة: ان اليهود الآن محاربون للاسلام فعلاً وإن لم تكن بينهما حرب معلنة رسمياً. الا ان اطلاق النار مستمر بينهما باستمرار، وعلى طول الخط ولا يحتاج هذا إلى مثال، الا انه لا ينبغي ان يغيب عن انفسنا قضايا لبنان التي كانت ولا زالت شوكة في حلق المجتمع المسلم، وبخاصة احتلال إسرائيل للاراضي اللبنانية إلى اليوم وان حصل الانسحاب جزئياً ليس هذا فقط، بل ان الوضع الحضاري المعاصر كله محارب للاسلام يكفينا كمثال موقف امريكا حين تدخلت عسكرياً في لبنان فكانت تضرب بيروت الغربية دون بيروت الشرقية[٣٩]، وما ذلك الا لأنها لا تستهدف الا حرب المسلمين، كما انه لا ينبغي تبرءة المعسكر الشرقي عن الدخول في هذه المعمعة بعد احتلاله لاراضي افغانستان وما يفعله من استئصال المجتمعات المعارضة له هناك من عدة سنوات وإلى الآن.

النتيجة الرابعة: الحذر من كل فعل متصف بظاهر حسن حصل او يحصل أو يقترح حصوله او يستهدف من قبل أي شخص او جماعة ما لم يكن مضمون (الحقانية) سلفاً.

فإننا بعد ان عرفنا إن الاثر الغربي ومن ثم اليهودي (اخفى من دبيب النملة السوداء في الصخرة الصماء في الليلة الظلماء) كان ينبغي لنا اعادة النظر اكثر من مرة في كل عمل مهما كان ظاهر الإنسانية بل والتدين لاحتمال كونه ناشئاً من مناشئ مؤسفة وغير صحيحة لا اقل من ان يكون هذا من قبيل (الشك الموضوعي) الذي يكون زواله بالادلة الدافعة الدالة على الاخلاص.

النتيجة الخامسة: الحذر من كل فعل او نتيجة وان كانت (مضمونة الحقانية) والاخلاص، اعني الحذر عن الانحراف فيها والاستغلال من قبل ايادي السوء من حيث لا يعلم الفرد ولا ينتبه الا بعد فوات الاوان.

وفي عين الوقت سوف لن يترك (السوء) اثره الواضح حتى بعد ان تحصل نتائجه المطلوبة، كما في الآية الكريمة: (قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)[٤٠].

وقد سمعت من بعضهم - كمثال - ان كل المدارس والكليات التي تؤسس بقصد ديني

---

(٣٩) امريكا كانت تقصف بيروت الغربية ذات الاكثرية المسلمة وليس الشرقية ذات الغالبية المسيحية (ط).

(٤٠) النمل: ٤٩.

صحيح فإنها سوف تؤول إلى الانحراف ككلية الفقه في النجف والكلية الجعفرية في لبنان. فالحذر الحذر من هذا (المكر السيء) قبل فوات الاوان . وان كان بفضل الله (لايحيق المكر السيء الا بأهله)[٤١] وقال سبحانه وتعالى: (وَلَسْتُمْ بِآخذيه إلا أَنْ تُغْمضُوا فيه)[٤٢] أي أنكم لا تتورطون بالخطأ الا في حال الاغماض والغفلة دون حال الحذر والانتباه.

النتيجة السادسة: ان الحكمة والموعظة يمكن ان تؤخذ من أي شيء مما خلق الله مهما كان عظيماً، او وضيعاً مهماً او تافهاً، وقد سئل لقمان الحكيم (عليه السلام) ممن اخذت الحكمة فأجاب: من الجهال.

من هنا يمكن ان نأخذ هذه العبرة من اليهود، من حيث انهم اخذوا هدفهم الاعلى هدفاً دينياً وكرسوا له جماعتهم وافرادهم، واستغلوا اكثر مواردهم المعنوية والمادية في سبيله وانشأوا اجيالهم عليه.

كذلك يجب على المسلم ان يكرس لنفسه هدفاً مأخوذاً من الاتجاه الديني الصحيح بحيث تتربى عليه الاجيال وتنفق في سبيله النفوس والاموال وبعد ذلك هناك عبرة مأخوذة من اليهود، وهم انهم يستغلون في سبيل تحقيق هدفهم كل شيء وكل أحد، ولا مانع لهم من التورط في أي ظلم وأي اسفاف واسراف، وعندهم ان الغاية تبرر الوسيلة.

فهذا من يجب مخالفتهم فيه فان الهدف النظيف لا يكون الا بالاسلوب النظيف، قال الله سبحانه: (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ)[٤٣].

النتيجة السابعة: هناك عبرة اخرى يمكن استفادتها من هذا الموقف هو أنهم اجتمعوا على باطلهم وتفرقنا عن حقنا فالمعروف ان الشعب اليهودي مهما كان نافراً مع الآخرين وعدواً للانسانية كلها الا انهم في داخلهم متضامنون نسبياً ومتكاتفون في سبيل مصلحتهم وهدفهم ومهما اختلفوا فانهم انما يختلفون ببعض المقومات دون سائر التفاصيل فضلاً عن الهدف الاساسي.

---

(٤١) فاطر : ٤٣ .

(٤٢) البقرة: ٢٦٧ .

(٢) الحج:٤٠ - ٤١ .

فما حصل او كيف أثر (المكر السيء) أثره المؤسف بنا نحن ابناء المجتمع المسلم في ان تفرقنا عن حقنا وتبعثرنا عن هدفنا وتقاتلنا في داخل مجتمعنا الواحد.

الشكوى إلى الله وحده.

النتيجة الثامنة: وهناك عبرة اخرى يمكن استفادتها من هذا الموقف وهي ان الاستهداف البعيد جعلهم كما جعل العديد من عملائهم يتصفون ببعد النظر في حدود منظقة واسعة من الزمان والمكان فهم يخططون للبعيد ثم يخططون لمقوماته ثم يخططون لما تحصل به هذه المقومات وهكذا.

يكفي مثالاً على ذلك ان التخطيط كان ولا زال منصباً بتركيز كامل منذ الحرب العالمية الاولى واعني منذ سقوط الخلافة التركية وإلى العصر الحاضر على فصل الدين الإسلامي عن نشاطات وحياة المجتمع وإبعاد الناس عنه والهائهم بصغائر الامور وتوافه النتائج وجرهم في نتيجة المطاف لكي يكونوا أعواناً لهم وسائرين في ركابهم.

ونحن اذا نظرنا إلى العالم من ذلك التاريخ إلى اليوم نجد (النجاح) البطيء والتدريجي الذي حصل عليه هذا المخطط الجهنمي ومع ذلك فهم لا يسأمون ولا ينسون ولا يتخاذلون ما دام من اللازم حصول هذه النتيجة المطلوبة ولو بعد اجيال، فان كان لنا ونحن في المجتمع المسلم أي نظر الى اعمال هذه العصابة الغاشمة فإنما يجب ان نأخذ امثال هذا الاستهداف البعيد بنظر الاعتبار فيكون لنا هدف بعيد نتبعه ونعمل له، بل يجب ان يكون ذلك في كلا الحدّين حد (الجهاد الاكبر) وحد (الجهاد الاصغر) كما هو معلوم لمن يستوعب معنى هذين (الاصطلاحين) ولا حاجة الآن إلى الدخول في التفاصيل.

النتيجة التاسعة: ان مما يمكن ان نحمل عنه فكرة واضحة الآن ومستمرة من آيات القرآن الكريم نفسه.

اننا لو كنا على مستوى الاهلية المطلوبة من الايمان واليقين ومن امتحن الله قلبه للاسلام وممن لا تأخذه في الله لومة لائم لكن نرى بكل وضوح ان الكفر مهما اوتي من قوة وجبروت ومهما اتسع في نطاق الزمان ورقعة المكان فإن كيده ضعيف وسلاحه خفيف ومكره يعود عليه.

وان قوة الله سبحانه وتعالى وليست قوتنا بكل صورة هي التي يمكن ان تقضي عليه وتحقق الوعد بالنصر وانجاز الهدف وهو على كل شيء قدير.

يكفينا من ذلك قوله تعالى: (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً)[٤٤] وقوله تعالى: (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ)[٤٥]، ثم يقول: (بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)[٤٦] وقوله تعالى: (إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ)[٤٧]، وقوله تعالى: (لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ)[٤٨].

النتيجة العاشرة: انه مما ينبغي ان نحمل عنه فكرة واضحة ومعمقة الآن هو: ان الاهداف المنحرفة الكافرة جعلت من معاكسة إسرائيل والسعي ظاهراً إلى محاربتها هدفاً وحيداً ومركزياً، الا ان الواقع ليس كذلك فان الأراضي المغصوبة إسلامياً كثيرة في التاريخ فان الجيش الإسلامي الفاتح في القرون السابقة دخل كثيراً من مناطق العالم كأسبانيا والبرتغال وقبرص وصقلية وما يسمى بالجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي أعني في الجنوب الآسيوي منها. وكلها اراضي مغتصبة استطاع الكفر السيطرة عليها وسحبها من يد المسلمين، بل ان قسماً من أوربا الوسطى هو كذلك كالمجر ويوغسلافيا وجيكوسلفاكيا وبولندا، او ان قسماً من هذه الدول وغيرها كانت تحت الحكم الإسلامي التركي في اول عهده . وليست إسرائيل هي الارض المغتصبة الوحيدة ولا المجتمع الإسلامي الوحيد المحكوم للكفر، ولا هواهم المجتمعات المسلمة اصلاً، كما هو واضح لمن استعرض المجتمعات المغتصبة ولعل (الاندلس) هم الاهم على الاطلاق تليها (الجمهوريات المسلمة).

---

(٤٤) النساء: ٧٦ .

(٤٥) الأنفال : ٦٥ .

(٤٦) الأنفال: ٦٦.

(٤٧) آل عمران: ١٢٠.

(٤٨) الحشر: ١٢ .

نعم، يخطر في البال ان اهمية إسرائيل تنبع من زاوية مجاورتها للمجتمعات المسلمة وفعاليتها ضدها بخلاف المجتمعات الاخرى، ومن هنا صح لها ان تكون (القضية المركزية).

هذه الفكرة صحيحة إلى حد ما وهي في (الظاهر) أكيدة، الا انها مع ذلك لا يمكنها ان تصمد للنقد:

أولاً: ان قرب المكان لا دخل له اصلاً لا في (الاعلام) لسيطرة وسائل الاعلام المختلفة على العالم كله ولا في (السلاح) لسيطرة السلاح الحديث على العالم كله أيضاً وانما جعلت إسرائيل في هذه المنطقة بالذات باعتبار أمرين:

الاول: الهدف الديني اليهودي الذي أشرنا اليه.

الثاني: ان المخططين لذلك توقعوا حصول الاتصال الاجتماعي بين المجتمع اليهودي والمسلم، الامر الذي ييسر لليهود بأقرب طريق الاجهاز على الاسلام في نفوس المسلمين . ولولا ان الله سبحانه وهو الحافظ للذكر الذي انزله لوعده والذي قطعه، لكان لهذا الاستهداف أسوأ الاثر.

ثانياً: ان فعالية اليهود في اسرائيل خاصة لا خصوصية لها أصلاً لما اوضحناه في هذا البحث مفصلاً من ان اثرهم فضلاً عن اثر (عملائهم) واذلائهم يشمل العالم كله قريبا كان او بعيداً، واوضحنا ان (العالم) الاساسي لليهود ليس اسرائيل بل هو المجتمع اليهودي الامريكي الذي هو المسيطر الحقيقي على سطح الاحداث في العالم كله.

إذن فاعتبار محاربة اسرائيل كقضية مركزية يعتبر ضعفاً في الذهنية ومحدودية في النظر، وانما يجب شمول هذه المحاربة لكل المجتمعات المغتصبة، أعني المحاربة (النظرية) ان لم تكن المحاربة (العملية) ممكنة ومستطاعة.

فهذه نتائج عشرة امكن استنتاجها بفضل الله من ذلك البحث.

ولعل الله يهدينا الى ما هو ادق من ذلك واكثر، انه ولي كل توفيق والحمد لله رب العالمين.

الرسالة الجوابية لسماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اريد هنا ان اقرّض البحث، او اثني على كاتبه فليس مثلي من يطري مثلك او يحثه على شيء ما، او يبين له فضل وكمال آخر (وهل يستطيع الجزء ان يحيط بالكل النسبي او يفهمه)، ولكن لا بد من كلمة تفرضها حقوق الاخوة والصداقة الايمانيتين والفكريتين، فأقول: -كواحد من القراء- ان البحث مهم وحساس ويلفت النظر إلى وجود اتجاه معين يسيّر الاحداث في عالم اليوم مما يجعل الفرد يعي ويزداد بصيرة لما يدور حوله ويقظاً للمؤامرات التي تهدد عقيدته ومجتمعه فيبيّن له البحث عدة نقاط منها:

١ – غفلة العالم وهو يقاد رغم انفه إلى ما يضرّه ديناً ودنياً.

٢ – الاطلاع على واقع الغرب المهين والذليل السائر على غير هدى رغم البهرجة الظاهرة.

٣ – تشابك خطوط السياسة العالمية واتصالها لتصبّ في مجرى واحد.

٤ – تقصير اولياء امور المسلمين في حماية العقيدة وعرضها وفق ما يناسب العصر وابتعادهم عن الحياة العامة.

٥ – الاتجاه الذي يجب ان يسير عليه المسلمون للقضاء على اعدائهم.

٦ – الامور المهمة التي يجب ان يراعيها المسلمون والاخطاء التي يجب تلافيها.

٧ – الحذر مما يصدره الغرب في كل المجالات.

٨ – الاشعار بجسامة المؤامرة التي يتعرض لها المسلمون والبلاد الإسلامية والحرب الشرسة التي تشنّها الصهيونية والاستكبار العالميان لاستئصالهم واسلوب المواجهة نظرياً وعملياً... وغيرها مما لا أحصيها في هذه العجالة.

ولا شك ان نشر مثل هذه البحوث -لو قدّر لها ذلك- بعد تعزيزها بالوثائق الدامغة المعبرة عن نواياهم وأهدافهم الخبيثة ككتابي (التلمود) و(بروتوكولات حكماء صهيون) الذي طبع ونشر بعدة لغات عالمية بعد الظفر به والترجمة العربية التي قام بها محمد خليفة التونسي وأنا شخصياً لم اطلع عليها مع الاسف، لكني سمعت عنها ذلك.

أقول: ان نشر مثل هذه البحوث يثير غضب الصهاينة وعملائهم بقدر ما يزيد من وعي الامة لقضيتها ومصيرها.

ولا اكتمك اني حاولت عدة مرات استنساخه (كبقية تعليقاتك) الا انه أعاقني عن ذلك امران:

١ – عدم حصول الأذن.

٢ – الامانة العلمية التي تقضي بحفظ حق البحث والتأليف لصاحبه (وما كنت لأتجاوز على هذا الحق حتى ولو استنسخته).

فقاومت هذه الرغبة الجامحة وكان (جهاداً أكبر) حقاً.

وان تفضلكم بعرض البحث على تلميذكم الوضيع شيء مسرّ جداً، جاء مساوقاً لطلب سابق لي حين استأذنتكم ورجوتكم ان تبتدأني بالبحوث اذا نفدت مسائلي او انقطعت رسائلي، ويسعدني ويشرفني ان ارفق مع البحوث ملاحظات كتبها هذا الضعيف الجاهل في احدى لحظات عتوّه وغروره لا يدفعني إلى تسجيلها الا الامانة العلمية والمشاركة الفكرية لصقل المواهب وتنمية القابليات والا فلا طاقة لي على هذه الجرأة، وبعض الملاحظات ربما لا يشملها عنوان البحث او مما ستشمله التوسعات او هو موجود في البحث وغفلت عنها، وعسى ان يوجد بين هذه وتلك ما يفيد، وعلى اية حال فان الذكرى تنفع المؤمنين.

ملاحظات عامة

١ – يتميز البحث ـ وكتاباتك الاخرى بصورة عامة ـ بتركيز الكلام وحصره في نقاط مما يساعد على استيعاب الفكرة دون لف ودوران.

٢ – غفل البحث ضمن اساليب الصهيونية والاستكبار سياسة إثارة الخلافات بين الدول لتمزيقها والهائها ولنهب خيراتها بحجة بيع السلاح وتقاسم اطراف النزاع فهذا للشرق وهذا للغرب، وما الحروب والنزاعات التي تثار هنا وهناك الا من تحريك اصابعهم الخبيثة[٤٩].

---

(٤٩) بعد هذا بدأ ذكر الملاحظات وقد جعلناها كهوامش على مواضع التعليق من اصل البحث المتقدم.

الباب الثاني

تعليقة الشهيد الصدر على تعليقة الشيخ اليعقوبي السابقة

أود الآن ان اعلق على تعليقاتك محاولاً اضافة بعض الامور (ملتزماً بنفس العلامات التي ذكرتها انت).

أ[٥٠]- قولك: (قبل فقرة: اهداف اليهود تضاف فقرة «من هم اليهود» فيها عرض موجز لتاريخهم...

اعتقد ان البحث اذا اريد له ان يكون مختصراً نسبياً فيكون عنوان (من هم اليهود) مستأنفاً يعني لا حاجة اليه. نعم اذا اريد له حجم جيد امكن التعرض إلى ذلك، ولكن ينبغي الالتفات إلى فكرة وهي: ان هذا العنوان المقترح انما هو مقدمة لتفاصيل البحث وليس من الصحيح ان تكون المقدمة اكبر من البحث نفسه الا ان يضغط الكلام عن هذا العنوان ضغطاً شديداً. والمصادر التي تحضرني على أي حال (العرب واليهود قبل الإسلام لأحمد سوسة)، وكتاب (اليوم الموعود لمحمد الصدر).

ب- قولك: (الافضل نقل نصوص تؤيد ذلك).

هذا موجود بكثرة في التوراة المتداولة وخاصة في الكتب المتأخرة منها عن السبي البابلي (كاشعيا) و(ارميا) و(دانيال) وانا على استعداد لاستخراجه ان كانت هناك نسخة وقد كنت املك منها نسخة فعلاً الا انها بيعت مع المكتبة المرحومة.

ت – قولك (عرض تاريخي موجز للاحداث بالسنين).

اتضح ذلك من التعليقة السابقة فان المصدر الرئيسي لذلك هو التوراة المتداولة أيضاً ولعل كتاب (قصة الحضارة) لديورانت يساعد على ذلك.

ث – قولك: (لم يعرض البحث كيفية السيطرة على المجتمعات الإنسانية ...).

---

(٥٠) هذه الحروف تشير إلى مواضع تعليقات السيد الشهيد الصدر (قدس سره) على تعليقاتي المذكورة في هوامش أصل البحث.

هذا مطلب معمق ناتجة من مجموعة ضخمة من جهود اليهود بما فيهم (هرتزل) وغيره مضافاً إلى (غفلات) الآخرين (مسيحيين ومسلمين) عن واقع اهداف هؤلاء الماكرين.

واما تفاصيل ذلك فالاطلاع عليه يكاد ان يكون متعذراً الا في الملفات الموجودة في السفارات والاستخبارات العالمية الموجودة في امريكا وإسرائيل وبعض البلدان الغربية. وعلى أي حال فمن الضروري (ان يمد الانسان رجله على قدر بساطه) كما يقول المثل ويقتصر على القليل في هذا الصدد.

ولكن الشيء المشاهد هو وجود هذه السيطرة فعلاً فلابد ان تكون لها اسبابها بطبيعة الحال.

ومن مصادر ذلك كتاب (بروتوكولات حكماء صهيون) وعندنا نسخة منه وهي تكون بخدمتك حين تريد البدأ بالكتابة.

وهذه الامور التي ذكرتها كلها صحيحة مضافاً إلى المذكور في البحث، لكنها امور استنتاجية وليس لها مصادر محسوبة بالصفحات والاجزاء، وان كنت لا اعتقد ان ذلك ضرورياً وان كان ارجح.

وفي كلامك تعرض للرياضة وهو التفات لطيف ارتحتُ له كثيراً.

مولاي: الرياضة تفيدهم وتفيد عملاءهم من عدة جهات:

١- ذر الرماد في العيون لكي لا ترى عيوب الوضع الداخلي.

٢- ذر الرماد في العيون لكي لا ترى عيوب الوضع الخارجي.

٣- اللهو بأمر رديء جداً وغير عقلائي تماماً وهو ان يكون هناك (گول) في كرة القدم مثلاً.

٤- الانصراف بذلك عن شعائر دينهم.

٥- الانصراف بذلك عن مفاهيم دينهم وعلومه.

٦- الانصراف بذلك عن منافع مجتمعهم الدينية والدنيوية .

٧- التركيز على الاختلاط الجنسي في الرياضة بل قد اصبح التركيز على الرياضة النسائية اكثر لعرض الافخاذ والاثداء وانعدام الآباء والامهات .. في نهاية الشوط. الخ.

وهي قائمة طويلة جداً لا اطيق ذكرها وتعدادها لمدى (جيفتها) وعدم اطاقتي لها فهل يكفي ان اقول (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ).

جـ - قولك: (هل ترضى الادارة الأمريكية بهذه العبودية للمجمع اليهودي ...).

هذا استفهام في محلة جداً ولكن من المستحيل في الظروف العالمية الحالية على الامريكيين التخلص فهم عبيد مضطرون للعبودية. ان الملايين اليهودية قابلة لأن ترد أي اعتداء، لا بالمواجهة بالطبع بل بالمكر وشراء الضمائر.

واما الرأي المذكور في هذه الفقرة لبعض الكتّاب فهو انما يكون له قيمة لو كان (تصريحاً) رسمياً امريكياً. واما اذا كان وجهة نظر مجردة فهي خاطئة وناتجة ـ لا محالة ـ من حسن ظن الكاتب بالكيان الامريكي ونظامه المتعفن كما هو الموجود في الاعم الاغلب من مفكري العالم.

ح- قولك: (استراتيجية المنطقة اقتصادياً وجغرافياً وعسكرياً).

ليس هناك أي استراتيجية سوى كونها جاثمة على قلوب المسلمين والا فان هناك مناطق استراتيجية اخرى في العالم.

ومن الواضح انها لو كانت في أوربا وامريكا الشمالية لكانت أشد أمناً وارواح بالاً، غير انهم جاءوا للمكر والضرب من القفا لا اكثر.

خ- قولك: (اضعاف قوة المسلمين وتمزيقهم ..).

كما تصبح المنطقة بعيدة عن اهدافها الدينية الحقيقية . وعن الوقت والمال الكافي لنشره داخلياً فضلاً عن الخارج.

د- قولك: (اشارة لهذه الطرق المتاحة كسلخ المجتمع عن عقيدته ...).

حبيبي، كيف السبيل إلى تغيير النفوس ونحن بأيدينا وارجلنا قد خدمناهم، تعلمنا علمهم واحترمناهم ومدحناهم حتى كلّت السنتنا وايدينا. (وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي)[٥١].

ذ- قولك: (إشارة بسيطة لنمو التقدم الصناعي المضطرد لليابان والذي بدأته عام (١٨٦٨)).

حبيبي، المهم هو تقدم اليابان بعد القنبلتين الذريتين، وليس المهم انها بدأت عام (١٨٦٨) الا لمجرد الاطلاع التاريخي.

ر- قولك: (يذكر تاريخ قمة فاس عام (١٩٨٢) ومشروع فهد السعودي).

---

(٥١) ابراهيم : ٢٢.

هذا جيد جدا لو امكن.

ز- قولك: (الحربان اللتان بدأهما العرب كانتا عام (١٩٤٨) ... وعام (١٩٧٣)).

اولاً: كنت اقصد بالحرب التي بدأها عبد الناصر هو: ما وقع عام (١٩٦٧)، والحرب التي بدأها السادات : ما وقع عام (١٩٧٨) ولا ربط للموضوع بحرب عام (١٩٤٨)، كما هو واضح من سياق البحث.

نعم، هناك بعض النقاش في ان عبد الناصر هو الذي بدأ الحرب أو إسرائيل فإنها كانت البادئة حسب الظاهر، الا ان قناعتي هو انها انما بدأت الحرب بعد ان عرفت عزم عبد الناصر على الشروع فيها، وتخطيطه لها.

وهذا واضح في ذهني فعلاً مما علق فيه من الأخبار التي سمعتها يؤمئذ. كنت اقصد من مشروع عبد الناصر بالحرب هو ذلك: اعني تخطيطه لها.

ثانياً: هناك تعبير لك (الحربان اللتان بدأهما العرب) وهذا تعبير يعز عليّ جداً، واجلك عنه تماماً إذ ليس - الواقع- اي اهمية لكونهم عرباً او غير ذلك.

س- قولك: (احتلت الضفة الغربية في نكسة (٥ حزيران ١٩٦٧) ولا توجد حرب عام (١٩٦٤)).

لم أجد ما يقابل هذا التعليق في البحث، والمهم انه سوف يكون في يدك فتطوره إلى المقدار الذي تريده بحيث يكون شيئاً (مبيضاً) للوجه بطبيعة الحال.

ولكن الرجاء ان لا يكون فيه اندفاع متزايد، وان كان الموقف امام الله سبحانه وتعالى يستحق اكثر واكثر، الا ان مقداراً من (حفظ الظاهر) ضروري تجاه الرأي العام المسلم والعالمي معاً.

ومن هنا فاتخاذ اسلوب الدبلوماسية اجمالاً ضروري.

ش- قولك: (حرب الايام الستة هي حرب اكتوبر (١٩٧٣) ولا توجد حرب عام (١٩٧٨)).

هذا إشكال وارد جداً على ذاكرتي.

ص- قولك: (مورفي سياسي امريكي في حكومة ريغان الاخيرة واظنك تقصد مشروع كيسنجر منظّر السياسة الأمريكية...).

مولاي: مورفي وان كان سياسياً في الدولة الأمريكية الحاضرة، الا انه سياسي الانظمة

الأمريكية السابقة أيضاً وبالتأكيد كان هناك مشروع امريكي في اواخر ايام عبد الناصر. كان يفكر عبد الناصر بقبوله بل قد اعلن قبوله اخيراً، واما ان هذا المشروع هل هو منسوب إلى مورفي او كيسنجر او غيرهما فهو راجع إلى المصادر التي قد يمكن الرجوع اليها اذا امكن.

ض- قولك: (تضاف فقرة حول النتيجة الحتمية التي تؤول اليها المخططات الصهيونية ...).

هذا الموضوع المقترح هنا يحتاج إلى عنوان مستقل بطبيعة الحال وهو امر ضروري جداً كما تقول.

ط- قولك: (امريكا كانت تقصف بيروت الغربية ذات الاكثرية المسلمة وليس الشرقية ذات الغالبية المسيحية).

هذا ما اعرفه تماماً الا انه من سهو القلم الناتج من محاولة السرعة في الكتابة ولا يخفاك انني كنت مقتنعاً من نفسي على الاقل ولازلت مرجئ لهذه الفكرة من بعض الوجوه ـ ان المهم ايصال كلمة الحق إلى الآخرين سواء ذلك بثوب قشيب او بثوب رديء ـ ومن ثم لم اكن اعتني بالفاظي وضبطي الكامل للنصوص، وهذا واضح في كتاباتي اليك أيضاً.

يستثنى من ذلك ما اذا اردنا ان يكون (مبيضاً) للوجه تماماً، فان الثوب القشيب يكون ضروريا كما هو واضح.

هذا واما ما لم اشر إلى التعليق عليه فهو صحيح على رسله.

وطبعاً هذه التعليقات لا تعني الغاء تعليقاتك بل كلاهما ينبغي ان يكون اثره فيما تتفضل به من تفصيل.

اعانك الله سبحانه وتعالى عليه وعلى كل مكروه انه ولي التوفيق.

مخلصك

الباب الثالث

اضافة الشيخ اليعقوبي على بحث

نظرة في فلسفة الأحداث

(ملاحظة: الهوامش هنا هي لترقيم تعليقات السيد الشهيد الصدر على إضافات الشيخ اليعقوبي).

من اساليبهم في تسخير اصحاب النفوذ والسلطان:

١ – تعيين ذوي السوابق السيئة والمنبوذين عند الشعب لكي يضطر هؤلاء المتسلطون إلى خدمتهم والاحتماء بهم وليسهل التخلص منه عند الضرورة دون اعتراض. (١)

٢ – الدخول إلى قلبه من اضعف الثغرات ثم اظهار التفاني في حبه واخلاصه له وملازمته حتى يتحول إلى سور ضخم يحجب عنه كل شيء عدا هو وعندئذ يصبح سجيناً فلا يسمع الا ما يسمحون له بسماعه ولا يرى الا مايريدون له ذلك وهكذا، وعندئذ لا يستفيد منه الا بطانته هذه كعجل الكفار يحبس في الظلام ولا ينتفع بعبادته وتقديسه الا سدنته.

٣ – عقد المؤتمرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والتربوية بمشاركة ذوي النفوذ والسلطان في البلاد الإسلامية وهي تخدم عدة اغراض:

اولاً: الاستفادة بطريقة سهلة من المعلومات الدقيقة التي يقدمها المشاركون –بحسن نية او سوء نية– عن واقع حياتهم في مختلف الاختصاصات لدعم بحوثهم وتحقيقاتهم.

ثانياً: معرفة الاتجاهات الفكرية والميول للقادة والمسؤولين لمعرفة الطريق المضمون الذي يسلكونه لاستعبادهم .

ثالثاً: توثيق الصلات بذوي النفوذ في البلاد الإسلامية وكسب(٢) ودهم.

رابعاً: السيطرة على توجيه المجتمع عن طريق هؤلاء الاصدقاء.

خامساً: انشاء جيل مصبوب في قوالب اجنبية في بلاد المسلمين لخدمة غير اهداف المسلمين.

تحليل نفسي للشخصية اليهودية[٥٢]

يتفق علماء النفس على ان هناك ثلاثة عوامل رئيسية هي (التوارة[٥٣]، الشتات، الاضطهاد) قد جبلت شخصية اليهودي التقليدي حتى اصبحت تتسم بست سمات نفسية(٣) رئيسية هي القلق والشك والخوف والشعور بالدونية، والحرص على التمايز وعدم الثقة بغير اليهودي، وهناك عامل حاسم في تطور الشخصية اليهودية الحديثة ـ افرزته التجربة الإسرائيلية ـ هي المغالاة فيما يطلبون من انفسهم ومن بعضهم بعضاً. ومن العالم أيضاً، ولعل هذا ـ كما يقول الاديب الامريكي سول بيلو الحائز على جائزة نوبل في كتابه (إلى القدس ومنها) ـ هو الذي يجعل العالم يضيق ذرعاً بهم. وقد ضاعف عامل المغالاة من شدة هذه السمات إلى حد افساد الشخصية اليهودية، مثال ذلك:

١ – ظهرت العدوانية التي كانت كامنة في الشتات ثم تفاقمت فصارت الجريمة المنظمة (المافيا) اسلوباً مألوفاً في الحياة اليومية الإسرائيلية وفق قاعدة ازدواج المعيار القائلة بانه يجوز لليهودي ما لا يجوز لغيره ويتباهى انصارها بمرضهم العقلي المفضل (البارانويا) (٤) .

٢ – انقلب الخنوع التقليدي والشعور بالدونية فاصبح غطرسة حتى مع الاصدقاء، واحتقاراً صريحاً حتى للمهاجرين اليهود (القدامى منهم والجدد) وهؤلاء بدورهم يحتقرون غير اليهود.

٣ – استفحل الشك بالعالم الخارجي والمنظمات الدولية خاصة إلى حد العجز عن تمييز الانصار عن الخصوم، فقد قتلت إسرائيل(٥) عمداً (٣٤) ضابطاً وجندياً امريكياً عندما دكت بالقنابل والرصاص والطوربيد سفينة التجسس الأمريكية الشهيرة (لبيرتي) في حرب (١٩٦٧).

٤ – اشتد القلق إلى حد انعدام الثقة بالمستقبل (اصبح المهاجرون إلى إسرائيل اقل من النازحين منها).

---

(٥٢) عن مجلة العربي، عدد (٢٨٦) (أيلول ١٩٨٢) ص ٣٣ – ٣٦.

(٥٣) تمسك اليهود بشريعتهم مع انحرافها ملحوظ، ومن الطريف ذكره بالمناسبة ان ازمة قامت في (الكنيست) مجلس تشريعهم في إسرائيل بسبب ان باخرة إسرائيلية تقدم لركابها ــ من غير اليهود – اطعمة غير شرعية – وارغمت الشركة والسفينة على تقديم الطعام الشرعي وحده مهما تعرضت للخسارة . في ظلال القرآن : ٤ / ٦٢١.

٥ – تزايدت نزعة الخوف إلى حد التقديس المرضي للأمن حتى ظهرت امراض نفسية لا يعرفها الطب النفسي (اضراب الاطفال عن الطعام خشية مصرعهم عندما يكبرون ويساقون إلى جبهة القتال).

٦ – الامعان في الاحساس بالتمايز والتفوق ازاء الامميين (أي غير اليهود) إلى حد الولع بالتسلط حتى على الدول الصديقة (السيطرة على مراكز القوى في الغرب وخاصة الولايات المتحدة).

نظرة القوى المستكبرة إلى قيام دولة تعتمد الإسلام والقرآن دستوراً لها[٥٤]

ومن اساليب الاستعمار شغل الدولة الناشئة التي تتحفز للنهوض باثارة مشكلات وعراقيل تشغلها وتصرفها عن اهدافها الاصلية.

يقول ولفرد كانتويل سميث في كتابه (الإسلام في العصر الحديث) ص (٢١٩– ٢٢٠) في اثناء الحديث عن مدى نجاح باكستان –اول نشوءها– في تحقيق وجود الدولة الإسلامية : ان هناك اعتبارين تحكما في باكستان وسوف يستمران في التحكم، وهما: المحافظة على وجودها وحياتها ثم اختيار شكل الدولة، والطريق الذي تسلكه، ثم يقول: ان مشكلة الحياة والبقاء لم تكن شيئاً هيناً، فهي تتطلب في ايامنا هذه كثيراً من الاسباب، انها تتطلب يقظة دائمة، ومجاراة للتقدم الصناعي والفني وذكاء خلاقاً، وجهداً ضخماً دائباً لايفتر في ميادين مختلفة تتراوح بين البحث الكيميائي وشئون الاقتصاد الدولي، والاعداد الحربي والاقتصادي والاداري والكياسة السياسية، ومثل هذه الشؤون المنوعة لم تكن تؤدي إلى تحوير النظرية (الايديولوجية) السياسية فحسب،

(٥٤) عن كتاب : حصوننا مهددة من داخلها، ص ٤٠٩.

ولكنها كانت تصرف القادة كذلك عن الأهداف الدينية.

إسرائيل بين قطبي الاستكبار العالمي

ان إسرائيل لم تُعد مجرد حليف امريكي، ولكنها جزء[٥٥] لا يتجزأ عن الاستراتيجية الأمريكية (٧) هناك مثلاً اتفاقية المنطقة الحرة وهناك أيضاً دعوة إسرائيل للاشتراك في حرب الكواكب وهناك أخيراً استخدام إسرائيل لخدمة المصالح الأمريكية في جنوب افريقيا وسريلانكا (وكذا في الدول التي اعادت علاقاتها مؤخراً مع إسرائيل كزائير وساحل العاج والمغرب) كل هذا لابد ان يكون واضحاً امامنا تماماً.

وماذا عن إسرائيل والاتحاد السوفيتي؟

إن اي نجاح لإسرائيل يشكل مشكلة أمنيةداخل الاتحاد السوفيتي. في روسيا (٣) ملايين يهودي تحاول إسرائيل جذبهم، وصل الأمر الى انشاء محطة اذاعة خاصة موجهة لليهود السوفيت.

الاتحاد السوفيتي يرى في ذلك احياءً لشعور العداء للسامية، ذلك الشعور الذي عانت الثورة الاشتراكية الكثير للقضاء عليه وبالمقابل ترى إسرائيل(٨) في قوة الاتحاد السوفيتي التهديد الوحيد لوجودها. فالعرب لا يهددون إسرائيل الا بمشاركة السوفييت. اذن التناقض بين إسرائيل والاتحاد السوفيتي تناقض حقيقي(٩) والمسألة تخرج عن دائرة الايديولوجيات. انها قضية صورة الاتحاد السوفيتي وأمنه الداخلي.

وفي كتاب (مثلث الشؤم) لنعوم تشومسكي، عرض نبيل ابراهيم[٥٦]. يناقش تشومسكي امكانية تخلي الولايات المتحدة عن خطها الرافض للقرارات الدولية باستعمال حق الفيتو وانضمامها إلى الاجماع الدولي، والضغط على إسرائيل للحذو حذوها (١٠)، كما انه يضع سيناريو اكثر احتمالاً تتخذ فيه إسرائيل خطوات انفرادية تعتبرها الولايات المتحدة مخالفة لمصالحها ورغباتها نفترض عموماً ان حالة الاستغلال الإسرائيلي الممنوحة يجب ان تتوافق مع ما تمليه الولايات المتحدة في هذا المجال (١١).

---

(٥٥) عن مجلة العربي العدد (٣٢٥) كانون الاول (١٩٨٥) ص ٩٧ – ١٠٢.

(٥٦) عن مجلة العربي الكويتية، العدد (٣٢٠) (تموز ١٩٨٥) ص ١٥٥.

وبتعبير آخر فان على اسرائيل ان تنفذ اوامر (١٢) الولايات المتحدة سواء رضيت بهذا أم لم ترض. وهناك برهان جلي يتقدم به تشومسكي على ان اسرائيل قد تلجأ الى (سلاحها السري) وعندها يتحول الخطر الى حالة جنون او وحشية ، وحسب هذا المنطق فان بامكان اسرائيل ان تهدد (كما هو) الامر الآن بفرض حالة من التحدي العسكري على الاتحاد السوفيتي، وبذا فانها تطلق زناد مواجهة بين القوتين العظميين ، يمكن ان تؤدي في حالة الذروة الى حرب نووية. وقد المحت اسرائيل(١٣) على انها قادرة على ضرب الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي باسلحتها النووية. وبغض النظر عن مزايا هذا التهديد فان هناك طرقاً عديدة تستطيع بها اسرائيل اثارة مواجهة مع الاتحاد السوفيتي مورطة الولايات المتحدة في الصراع .

وتبقى منطقة الشرق الاوسط واحدة من اكثر المناطق احتمالاً لنشوب حرب عالمية ثالثة وقد شهدت المنطقة من قبل عدداً من حوادث المواجهة بين القوتين العظميين، وتدل جميع المؤشرات على استمرار التوتر والمنافسة بين هاتين القوتين في المستقبل ، والدليل على ان لاسرائيل القدرة على تحويل هذا الخطر الى حالة جنونية (قائم ووارد) وحول ما اذا كانت ستشعر يوماً انها تحت الضغط لممارسة (خيارها الشمشوني) وتهدم المعبد على رؤوس الجميع ، فان السؤال يبقى مفتوحاً، واذا كان السلـوك السابق أي دلالة فانه سبب قوي يدعو الى القلق.

تمزيق وحدة المسلمين وكل التكتلات التي تعتبر عائقًا
في طريق اهداف الصهيونية العالمية واستعباد الشعوب،

ومن اساليب ذلك:

١– انشاء وحدات سياسية تضم عدداً من البلاد الاسلامية وربطها بالدول المستكبرة لتسهيل السيطرة عليها وتوجيهها وكمثال على ذلك نتذكر دور بريطانيا في انشاء الجامعة العربية ، وحلف السنتو او حلف بغداد الذي يضم من الدول الاسلامية العراق وتركيا وايران وباكستان مع بريطانيا وامريكا، وأيضاً الدعوة الى انشاء جامعة البحر الابيض المتوسط ودول الكومونولث ومجموعة الدول الناطقة بالفرنسية.

٢– الدعوة الى استبدال اللغة العامية باللغة الفصحى وانشاء معجم لكل بلد يضم ما يصح

في العربية من لهجته -كما يقول مقترح المشروع- وهذه الخطوة الهدامة تقطع الصلة -بمرور الزمن- بين العرب انفسهم وبين العرب والمسلمين الذين تربطهم سوية لغة القرآن والاسلام ، وتنـزع عن اللغة قداستها (١٤) وحضانة الدين والقرآن لها.

٣ – بعث روح التعصب للاسلام المحلي (١٥) -اذا صحت التسمية- كما دعا البعض الى انشاء اسلام تركي وهندي وايراني[٥٧] نحوه وايجاد نوع من القومية الدينية المحلية كما يقول احد رجال الترك المناصرين للاتجاه الكمالي في قوله (نريد اسلاماً تركياً يصبح ملكاً لنا وجزءً من مجتمعنا الجديد على نحو الكنيسة الانجيليكانية التي هي مسيحية على نمط انگليزي) . فالانجليكانية ليست ايطالية ولا روسية ولكن احداً لا يستطيع اتهامها ليست مسيحية ، فلماذا لا يكون لنا اسلامنا الخاص بنا ؟

٤ – انشاء اصنام وهمية والتعصب لها كالقومية العربية والوطن واللغة والجنس وعدم مراعاة الاخوة الاسلامية.

٥ – ربط كل بلد بجاهليته القديمة التي تسبق الاسلام كتشجيع الفرعونية في مصر والبابلية في العراق والاخمينية في ايران حتى ان شاه ايران جعل تاريخ البلد منذ تلك الحقبة أي قبل اكثر من (٢٥٠٠) سنة وقد وجدت هذا التاريخ مطبوعاً على بعض العملات القديمة.

ومما يجدر ذكره هنا ان صك انتداب بريطانيا على فلسطين يتضمن الاهتمام بالآثار القديمة، وان صهيونياً (هو المليونير وكفلر) (١٦) تبرع بعشرة ملايين دولار لانشاء معهد للدراسات الفرعونية في مصر[٥٨].

٦ – خداع المسلمين بالاتحاد مع الشرق ضد الغرب او مع الغرب ضد الشرق واتهام كل منهما الآخر بشتى الاتهامات وكنموذج على ذلك عقد مؤتمر بحمدون عام (١٩٥٤) لإقامة اتحاد امريكي مع المسلمين لدرء خطر الشيوعية على الشعوب وعلاجها من وجهة نظر الاسلام والمسيحية.

---

(٥٧) في كتاب الاسلام والعصر الحديث ص ١٩٧، كما جاء في كتاب حصوننا مهددة من داخلها ص ٣٩٦.

(٥٨) حصوننا مهددة من داخلها، ص ٣٣٨.

ان وعد الله حق

قد يسأل البعض اننا نجد آيات قرآنية لا نرى مصادقيتها كضرب الذلة والمسكنة على اليهود(١٧) واضمحلال القوى الكافرة وانتصار الحق واهله ومع ايماننا بأنه وعد حق تكون هذه النظرة قاصرة وغير تامة لأن لتحقق هذه الامور شروطاً وظروفاً فلا نستطيع التغلب على اليهود الا بعد ان نكون مؤمنين حقاً وبعد أن نطبق المنهج الالهي ، أما القضاء على القوى المستكبرة فان له سناً جارية ومن سنة الله تعالى ان من يتصادم مع الكون وسننه التشريعية لا بد وان تتظافر عليه القوى التكوينية فتقضي عليه[٥٩] ويبين القرآن الكريم السنة الالهية في القضاء على الجماعات والقوى المستكبرة، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ(١٨). ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ)[٦٠].

فهناك اذن مراحل ثلاث:

الاولى: الاخذ بالبأساء والضراء لعلهم يعودون الى الله سبحانه (ومن نماذجه الكوارث الطبيعية وحروب القوى المستكبرة فيما بينها أو ما يسمونه بالحرب العالمية الاولى والثانية فقد اهلكت الحرب الثانية من دول الحلفاء فقط (٤١) مليوناً من البشر).

الثانية: فاذا لم يثوبوا الى رشدهم وظلوا على طغيانهم طبع الله تعالى على قلوبهم(١٩) وغفلوا عن جرائمهم وذنوبهم ليستدرجهم الى الهلاك وفتح عليهم بركات من السماء واغرقوا بالنعم حتى ينسوا ما حل بهم ويقولوا قد مس آباءنا الضر أما نحن ففي عافية وهذه المرحلة هي التي تعيشها دول الاستكبار في عالم اليوم (ومن علامة ذلك تصريح مسؤول في البنك المركزي الامريكي قبل سنتين تقريباً ان قيمة الدولار ترتفع باضطراد ووصلت الى ١٦٠٪ دون تدخل منا ولا نعلم سبباً لذلك ، ومنه أيضاً حرق الفواكه والخضر وسكب الحليب على الارض لمجرد رفع السعر، ومنها ان كمية القمح التي تعطى لهواً للكلاب والقطط تكفي لمليار من البشر.

٣- وعندئذ تأتي المرحلة الثالثة وهي القضاء على هذه القوى المستكبرة في اوج عظمتها

---

(٥٩) الميزان في تفسير القرآن.

(٦٠) الاعراف : ٩٤ – ٩٥.

وجبروتها(٢٠) وهو ما حدث للدولة الرومانية والفارسية والعباسية وغيرها قديماً، ولفرنسا وايطاليا وبريطانيا والمانيا الغربية حديثاً، وينتظر المصير نفسه امريكا وروسيا إذ ان هذه الدول تسقط فجأة دون ان تبدو عليها مظاهر الانهيار بعد ان ينخر الفساد والانحراف اساس مجتمعها وقد بدت ملامح هذا الانهيار عليها، وان كان الترف الظاهر يغطي عليها، واعترف بذلك ذوي الفكر والرأي من فلاسفة الغرب، المؤرخ الانگليزي ارنولد توينبي الذي قال: ان الدول الكبرى لا تضمر ولا تذوي ولا تنكمش ولكنها تنهار كما ينهار عمود الخشب الضخم الذي نخر السوس لبه.

وهناك تقارير وبيانات تؤكد هذه الحقيقة قامت بها لجان حكومية مختصة في الغرب ، اما الشرق فرغم ندرة ما ينشر عن مثل هذه الامور فقد نشرت مجلة العربي الكويتية العدد (٣١٧) في نيسان (١٩٨٥) تقريراً قدمه جودور اوجلوف احد كبار اعضاء الاكاديمية السوفيتية للعلوم في مقال كتبه في صحيفة ارنسيتا قال فيه انه يوجد اربعون مليون مدمن في البلد وان مليون حالة وفاة تحدث سنوياً بسبب الاطفال وان طفلاً من كل ستة اطفال يولد مشوها نتيجة ادمان احد الابوين او كليهما الخ... ثم يقول: إذا لم نقدم على هذه الخطوة -أي تحريم الخمر- فلن يصبح لنا وجود أمة».

ان فهم هذه الحقيقة يعطي زخماً للمؤمنين ويغيّر من نظرتهم الى الظاهر المبهرج لهذه القوى المستكبرة.

مكائد اليهود ضد الاسلام وأهله

١ – الدس بين صفوفه .

٢ – إثارة الفتن عن طريق استخدام حديثي العهد بالاسلام ومن لم يدخل الاسلام قلبه.

ويستفيدون لعمل ذلك من ارسال البعثات التبشيرية وانشاء المؤسسات في بلاد المسلمين وتشجيع المستشرقين لدراسة الاسلام عن كثب، ومعرفة نقاط القوة والضعف عند أهله ليصيبوا مقتله.

٣ – تأليب خصومه عليه في انحاء الارض وتأييد كل حركة ضد الاسلام اينما وجدت عن طريق المساعدات تارة وعن طريق المؤسسات الدولية التي يشرفون عليها تارة اخرى، وليس الصراع بين الهند وباكستان على كشمير وموقفهم منها ببعيد وكذا ما يحدث الآن في لبنان والمذابح التي يمارسها الهندوس ضد المسلمين في الولايات الهندية الآن وغيرها من مناطق العالم الاخرى(٢١).

٤ – صنع ابطال يسمّون باسم المسلمين ليكيدوا بهم للاسلام واهله واحتضان وكفالة كل من يستطيع التصدي لحركات الاحياء والبعث الاسلامية في كل مكان فيلبسوهم ثياب الابطال ويمدّوهم باسباب القوة ليستطيعوا الاجهاز على الاسلام في زحمة الضجيج العالمي حول الاقزام الذين يلبسون اردية الابطال، من ذلك حربهم الشعواء على (الخلافة الاسلامية) الممثلة بالدولة العثمانية فلما ارادوا تحطيم (الخلافة) والاجهاز على آخر مظهر من مظاهر الحكم الإسلامي صنعوا في تركيا (بطلاً) ونفخوا فيه(٢٢)، وتراجعت جيوش الحلفاء التي كانت تحتل الاستانة امامه لتحقق منه بطلاً في اعين مواطنيه، بطلاً يستطيع الغاء الخلافة والمظاهر الإسلامية والغاء اللغة العربية وفصل تركيا عن المسلمين واعلانها دولة مدنية لا علاقة لها بالدين وهم يكررون صنع هذه البطولات المزيفة كلما ارادوا ان يضربوا الإسلام والحركات الإسلامية في بلد من المسلمين.

٥- الدس في كتب المسلمين حتى القرآن طبعوا له قبل عدة عقود طبعة محرّفة لكن لعبتهم انكشفت إذ تكفل الله تعالى بحفظ كتابه الكريم.

٦- حشد وسائل الاعلام لتشويه كل حركة اسلامية ناجحة ولكنهم احياناً لخبثهم ولتمرسهم

بالحيل الماكرة ولملابسات العصر الحديث قد لا يثنون ثناءً ساخراً على الباطل واهله بل يكتفون بتشويه الحق واهله ليعينوا الباطل على هدمه وسحقه خشية اتهامهم. واحياناً يتظاهرون بعداوة وحرب حلفائهم الذين يضربون لهم الحق واهله (كما في حروب العرب وإسرائيل وقد اكد البحث ذلك).

ويتظاهرون كذلك بمعركة جوفاء من الكلام لكنهم لا يكفون في جميع الحالات عن تشويه الإسلام وأهله لأن حقدهم على الإسلام وعلى كل شبح من بعيد لأي بعث اسلامي اضخم من ان يداروه ولو للخداع والتمويه.

فرنجة الشرق المسلم

وهو ما يسمى بسياسة التغريب وتهدف إلى سلخ المجتمع المسلم عن اسلامه الذي يعدّ – حسب اعتراف الساسة الغربيين – المؤثر الرئيسي في سلوك ابناء المنطقة ومن ثم اضطرار هؤلاء لمتابعة الغرب واستيراد ثقافته ويتم ذاك بمرحلتين:

المرحلة الاولى: هدم ما توارثناه وقطع صلتنا باسلامنا وزعزعة ثقتنا به ويمكن في هذا المجال ملاحظة النقاط التالية:

١ – علمنة الدولة وفصل الدين عن السياسة والايحاء بان دور الدين هو في الشؤون الروحية فقط.

٢ – هدم لسلطان علماء الدين في قلوب المسلمين واثارة السخرية بهؤلاء العلماء وتصويرهم بصورة الجهلاء الجامدين تارة، والمنافقين المستغلين لسلطان وظائفهم تارة اخرى وباثارة المشاكل الوهمية حول قواعد الإسلام واحكامه ليوهموا العامة انها لم تعد كافية لسد حاجات المجتمع العصري.

ومن ذلك ربط تخرج مدرسي الدين من الكليات اللادينية ونزع الطبيعة الدينية عن التعليم، اما خريجو المدارس الدينية والحوزات العلمية فيحاصرون في المساجد فقط تمهيداً لتغريب المناهج الثقافية للبلاد الإسلامية وتفريغ محتواها من أي معنى ديني وتشهد مفردات تعليمنا بذلك

. وكمثال على التغريب الثقافي ننقل النص التالي حول السيطرة الثقافية للولايات المتحدة على حليفاتها في الغرب والنموذج يصلح من باب اولى لتطبيقه على السياسة الأمريكية في الشرق المسلم، يقول الدكتور عبد الله عبد الدايم في مقال بعنوان (الصناعات الثقافية بين سلطاننا عليها وسلطانها علينا) المنشور في مجلة العربي، العدد (٣١٨)، مايس (١٩٨٥)، ص٢٠: (شكت البلدان المتقدمة من سيطرة النموذج الثقافي الامريكي حسبنا ان نرد من احب الزيادة إلى ذلك الكتاب الخطير الذي صدر منذ عامين عن (غزو العقول) وفيه يشير صاحبه ايف اود إلى الطاقة التصديرية للولايات المتحدة في ميدان الثقافة، ويبين كيف يصدر هذا البلد ذاته الثقافة ، وكيف يبغي (امركة العالم) وكيف يرتبط لديه في هذا المجال السلطان الثقافي والسلطان السياسي(٢٣).

بل يذهب إلى ابعد من هذا حيث يشير إلى الدور الثقافي لجهاز المخابرات المركزية الامريكية، وإلى ارتباط هذا الدور السياسي في العالم . كما انه يشير فيما يشير إلى مقاومة الولايات المتحدة لأي جهد دولي في سبيل إقامة نظام عالمي ثقافي واعلامي جديد[٦١]. ابقاءً على سيطرتها الوحيدة الواحدة، على اننا حتى اذا تناسينا هذا الدور السياسي للغزو الثقافي الامريكي لابد مدركون ما في هذا الدور من تنميط واحد للثقافة العالمية[٦٢]، ومن تشكيل لها على غرار النموذج الامريكي وحده، ومن تسطيح للثقافات كما قيل بحيث لا تكون هنالك ثقافات متعددة تتحاور وتتفاعل، بل تكون ثقافة واحدة وحيدة تعدو نحوها سائر الشعوب.

ويصح ان يكون موضوع التغريب الثقافي نقطة مستقلة الا ان الكلام جرنا اليه هنا.

٣- فتنة الناس عن دينهم إما بالتعذيب والتهديد او بتوفير اوضاع فاسدة من شأنها إضلال الناس وإغواؤهم وتزين لهم الكفر والانحراف ومن امثلتها النظام الشيوعي الذي يحرم تعليم الدين ويبيح نشر الالحاد ويسنّ تشريعات تبيح المحرمات كالزنا والخمر وما قرره المجلس البريطاني من اباحة اللواط وبالمقابل ينفرون الناس من الفضائل الخلقية، ومن اساليبها أيضاً خطة قديمة حديثة وهي المقاطعة الاقتصادية، فقد اتبعتها قريش ضد بني هاشم والمنافقون ضد رسول

---

(٦١) نتذكر في هذا المجال قرار امريكا بالانسحاب من منظمة اليونسكو في العام الماضي بسبب رفض رئيس المنظمة احمد آمبو وهو افريقي مسلم الانصياع للسياسات الأمريكية.

(٦٢) هذا الكلام سنة (١٩٨٧) قبل أن تتوضح معالم العولمة والنظام العالمي الجديد فهي قراءة مستقبلية لتفكير الاستكبار الأمريكي.

الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّه حَتَّى يَنْفَضُّوا). والشيوعيون عندما حرموا المتدينين في بلادهم من بطاقات التموين ليموتوا جوعاً او يكفروا بالله تعالى ويتركوا الصلاة.

٤- بث الافكار الهدامة ودعمها كأفكار داروين ونيتشه وماركس وفرويد.

٥- تشجيع الحركات الدخيلة في الإسلام كالبهائية والقاديانية.

٦- تغيير الموازين الصحيحة التي تحكم المجتمع تحت شعارات براقة، فشعارات الثورة الفرنسية (الحرية، الاخاء، المساواة) من وضع المجمع الماسوني لستر فسادهم والاحتماء بها والقضاء على المخلصين والمصلحين باسمها(٦٣).

أيضاً في الوقت الذي يسمح للمفسدين من الفارغين والعابثين بالظهور، وباسم حرية الرأي يسمح لكل خبيث يريد ان يتناول مقدسات المجتمع بالتسفيه والاستهزاء ويعود سوطاً يلهب ظهر كل محافظ غيور.

٧- تطوير الشريعة الإسلامية ودمجها وتفاعلها مع شرائع الغرب الوضعية وهذا العمل شر من اقتباس تشريع الغرب كله لانه:

أولاً: من الممكن التخلص من الدخيل لو استعير كله اما في الاندماج والتفاعل فادراك الحدود بينهما صعب(٢٤).

ثانياً: ان الناس في الحالة الاولى يدركون ادراكاً واضحاً ان القانون الذي يحكمهم قانون دخيل بينما في الثانية يتوهمون ان القانون الذي يحكمهم قانون اسلامي.

والدعوة أيضاً إلى تجديد الفقه الإسلامي بما يناسب مدنية العصر ولتلائم انماط حياة الغرب المسيحي او اللاديني على الاصح باثارة نقاط يبدو فيها - للجاهل- عدم ملائمة الإسلام للحياة العصرية وهو عمل يؤدي إلى اتباع ملة الغرب في نهاية الامر، قال تعالى(٢٥): (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ).

٨- هدم سلطان التقاليد والاعراف الاجتماعية التي تستمد جذورها من الدين وهو سلطان قاهر باسم الدراسات النفسية -خاصة الفرويدية منها- والاجتماعية.

---

(٦٣) راجع: كتاب للسيد الشهيد الصدر (قدس سره) في مناقشة الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

٩- بث الدعايات والمصطلحات الخلابة كالحرية والتقدمية والعلمانية والشعوبية لبلبلة الرأي العام وضلال الرأي الصائب واستعداده عندئذ لكل جديد وسيكون فاسداً حتماً وتفريغ الفكر من كل محتوى هادف ليسجل ملأه بالتيارات الفكرية الضالة المنحرفة التي تجد مرتعها في الفراغ الفكري والعقائدي.

١٠- افساد المجتمع تحت شعار تحرير المرأة وتشجيع الاختلاط والانحراف باسم الرياضة والفن وفي معاهد التعليم واشاعة العري باسم الزينة والمودة والادعاء بان سبب الانحراف الجنسي وما يسمونه بالكبت هو بسبب الحجاب.

١١- افساد الريف بعد ان اطمأنوا إلى فرنجة المدن وكنموذج على ذلك ما يقوم به المركز الدولي للتربية الاساسية في العالم العربي من تغيير الافكار والنزعات والاتجاهات وهو هدف المركز كما يصرح احد اعضائه العرب المسلمين !! ويضيف ان العمل يتم بمراحل:

١- مرحلة التعرف وتأسيس العلاقات الاجتماعية - بعد انتشار اعضاء المركز في الريف - وتمتينها وعدم اثارة الشك والريبة وهي فترة قد تطول وتحتاج إلى صبر وخداع وتمويه والمساعدة في انشاء مرافق خدمية واجتماعية.

٢- مرحلة الدراسة والبحث وجمع المعلومات والبيانات اللازمة باستدراج المساكين من خلال الطبيب او المصلح الاجتماعي او الزراعي.

٣- الاستفادة من المعلومـات - وهو ما يستشف من كلام الكاتب حول اهداف المركز- في التجسس والسيطرة على توجيه المجتمع(٢٦).

١٢- التشكيك في المعتقدات الدينية باسم العلم كالايمان بالغيب وما وراء المادة ودعوة البعض لتعريض (تجربة النبوة) و(تجربة الوحي) لقواعد علم النفس الحديث والادعاء بأن الدين قد نفدت اغراضه بعد ان وجد الانسان في العلم كل شيء.

١٣- الادعاء بان فشل الدولة الإسلامية في اللحاق بالغرب صناعياً بسبب عدم تطبيق المنهج الغربي كاملاً وهو كل لا يتجزأ بسبب عدم الانسلاخ التام من الإسلام.

١٤- تسخير جيش من العملاء -ممّن يسمّون بالمسلمين- للاستهزاء بتعاليم الإسلام وتنفير المسلمين منه.

المرحلة الثانية: وتتمثل في ادخال المدنية الغربية (باسلوب التطور والتدرج بعد دراسة

للموقف لا على اساس الانقلاب العنيف والتغيير المفاجئ) كما جاء في تقرير اللورد كرومر واضع اسس الاستعباد الانجليزي في مصر في تقريره لسنة (١٩٠٦).

وهم إنما يصدرون لنا باسم المدنية ـ قشور حضارتهم(٦٤) وما يكرس استعمارهم لنا ويحول دون وصول هذا التقدم وعرقلة اي استقلال عنهم فازدادت بذلك مشاكلنا حيث اشتهر اللهاث وراء المادة واصبح الانسان آلة تعمل لاشباع الشهوات والنزوات فقط كما افرز التضخم المالي عدداً كبيراً من الفقراء والذين لا تكفيهم مواردهم، وبالمقابل تجمعت الثروة في ايدي حفنة قليلة، فالطبقة المتوسطة (الموظفون، المدرسون) ألحقوا بالفقراء ما لم يتداركوا أمرهم وكانوا من قبل في حالة مرضية (٢٧).

وأقاموا ضمن هذه الخطة تقاليد اجتماعية منحرفة تشكل ضغطاً على المجتمع وترغمه على اتباعها مع اعترافه بفسادها -ان بقيت له شيء من فطرة- من ذلك ضغوط الاتيكيت(٢٨) وازياء المواسم والحفلات وانك لترى امرأة مشوهة بكثرة المساحيق وبأزياء تثير السخرية -وهي تعلم من نفسها ذلك- الا انها منقادة لاتباعها او لصرف المبالغ الباهضة عليها.

ويلاحظ أيضاً قتلهم لأي محاولة جادة للاكتفاء الذاتي(٢٩) والاستقلال عن الغرب ومن نماذج ذلك بقاء الكتب والمصادر في العلوم التكنولوجية والطب باللغة الاجنبية وهذه تهدف إلى عدة امور:

اولاً: ان المسلم يشعر - ما دام يقرأ كتباً بغير لغته- ان هذه العلوم غريبة عليه.

ثانياً: إمكان قطع تصديرها عند الحاجة كنوع من المقاطعة الاقتصادية .

ثالثاً: بيعها -كما رأينا ذلك- باثمان باهضة.

---

(٦٤) نشرت مجلة boom (مجلة التجارة) في عددها الصدار في نوفمبر (١٩٤٩) قالت:

دولة إسرائيل : عرض: اسمنت، رخام، اميانت، حقائب.

طلب: حديد الصناعات والبناء، منتجات كيمائية وعلاجية، فلين.

الدولة العربية (العراق، الاردن، الكويت ... الخ).

عرض: لا شيء.

طلب: مجوهرات، ملابس، مساحيق، عطور، لعب، حلوى، فواكه محفوظة، حرير طبيعي، اقطان، حرير صناعي ... الخ.

على المستوى العالمي

وهناك امور عامة يمكن ملاحظتها على مستوى المجتمع العالمي تستهدف تمييع المجتمعات الإنسانية تقديماً لسوقها كالانعام شاءت ام ابت ومنها:

١- الغاء كل عصبية دينية او جنسية وغيرها والقضاء على كل شيء يجمع أمر أمة والدعوة إلى نبذ العنصرية بمعنى التعصب للمقدسات(٣٠).

٢- الدعوة إلى دين عالمي وذلك باندماج الاديان وانمياعها وعدم شعور الفرد بالمسؤولية والالتزام والغيرة تجاه الدين الجديد.

٣- التغلغل في كل مرافق الحياة للسيطرة على المجتمع وتوجيهه، وبالمناسبة ننقل رسالة كبير حاخامي اليهود في القسطنطينية إلى يهود فرنسا عام (١٤٨٩ م) حين تعرضوا لاضطهاد لويس الثاني عشر، فقد قال لهم: (انكم تذكرون ان ملك فرنسا يريد ان تصبحوا مسيحيين فعليكم اذن ان تفعلوا ... انكم تذكرون انهم يريدون الاستيلاء على ممتلكاتكم، فاجعلوا من ابنائكم تجاراً وبواسطة التهريب تستطيعون شيئاً فشيئاً الاستيلاء على ممتلكاتهم، إنكم تشكون من انهم يحاولون اغتيالكم فاجعلوا من ابنائكم اطباء وصيادلة حتى يتمكنوا من القضاء على حياتهم دون ان يخشوا عقاباً. انكم تؤكدون انهم يهدمون معابدكم فحاولوا ان تجعلوا من ابنائكم كهنة، ورجال دين، لكي يدمّروا كنائسهم ...الخ)[٦٥].

---

(٦٥) حصوننا مهددة من داخلها، ص ١٨٢ نقلها عن كتاب (عدو فرنسا رقم ١) ص ١٣، العدد ١٩ من سلسلة (كتب سياسية).

الباب الرابع

تعليقة الشهيد الصدر على اضافة الشيخ اليعقوبي[٦٦]

١- قول سماحة الشيخ اليعقوبي في اضافته (تعيين ذوي السوابق السيئة والمنبوذين عند الشعب لكي يضطر إلى خدمتهم ...).

من الصعب ان نأخذ هذا على إطلاقه، وانما يختارون عادة من يعرفونه بالسوء والاستعداد لخدمتهم مع كونه غير مفضوح بين الناس وإنما يفتضح بعد ذلك بأعماله تدريجياً.

٢- قولك: (توثيق الصلات بذوي النفوذ في البلاد الإسلامية وكسب ودّهم ...).

يضاف اليه وكسب ودهم لو أمكن وإلا فالمحاولة لعزلهم أو قتلهم .

٣ - قولك: (جبلت شخصية اليهودي التقليدي حتى اصبحت تتسم بست سمات نفسية رئيسية هي القلق والشك والخوف ...).

حاول يا مولاي ان يكون بيانك اقرب للموضوعية يعني البيان الرصين والبعيد عن العاطفة نسبياً لأنه هو الاقرب إلى طبقات من الناس.

٤- قولك: (ويتباهى انصارها بمرضهم العقلي المفضل (البرانويا)).

البارانويا هو جنون العظمة كما يفسرون في علم النفس فينبغي الالماع إلى ذلك، والفقرة التي بعدها انما هي من مصاديق وتطبيقات هذا الجنون.

٥- قولك: (فقد قتلت إسرائيل (٣٤) ضابطاً وجندياً امريكياً ...).

لا اعتقد ان هذه الحادثة وقعت عبثاً او خطأ، وانما هو الارجح جداً اسلوب من اساليب الضغط على الامريكيين كما هو تماماً في تهديد اي رئيس امريكي بالاغتيال.

٦- قولك: (الامعان في الاحساس بالتمايز والتفوق ازاء الامميين ...).

هذا أيضاً من مظاهر جنون العظمة، وقد اكدت عليه التوراة فعلاً فان افضل الناس لديهم

---

(٦٦) وقد وضعنا ارقاماً متسلسلة في مواضع التعليق التي تضّمنها الباب الثالث ابتداءً من ص١١٨.

هم بنو إسرائيل انفسهم ثم اليهود من غير بني إسرائيل وهم محتقرون عندهم واما غير اليهود فحدث عندهم ولا حرج.

٧- قولك: (ان إسرائيل لم تعد مجرد حليف امريكي ولكنها جزء لا يتجزأ من الاستراتيجية الأمريكية ...).

هذا هو الظاهر الا ان الواقع هو ان امريكا انما هي جزء من استراتيجية اليهود وطلبهم لاهدافهم والامثلة المذكورة فيما يلي انما تقبلها إسرائيل لا لمصحلة امريكا بل لمصلحة اليهود انفسهم.

٨- قولك: (وبالمقابل ترى إسرائيل في قوة الاتحاد السوفيتي التهديد الوحيد لوجودها..).

يكفي هذا مدحاً للاتحاد السوفيتي يا مولاي، بل ان هذه الدولة الظالمة ليس لها اي مانع من وجود إسرائيل وخاصة اذا خضعت لنفوذها، كما لا مانع لديهم من اضطهاد إسرائيل للآخرين اذا كان على حساب غير مناوئ او غير مضر بالشيوعية .

وقد كتبت في البحث الاصلي شيئاً عن هذه العلاقة فراجع.

٩- قولك: (اذن التناقض بين إسرائيل والاتحاد السوفيتي تناقض حقيقي ...).

بل تناقض ظاهري، ولا اعتقد ان حرباً محتملة تقع بسبب هذه الشرذمة من اليهود في الاتحاد السوفيتي كما انه لا يتصور فيهم ايجاد قلاقل او ثورة هناك باي حال. فما هو التهديد إذن ؟

ينبغي لنا ان لا نذم امريكا وإسرائيل ولو على حساب مدح الاتحاد السوفيتي واطرائه، بل جميعها دول ظالمة غاشمة مستكبرة مضادة للقوانين الدينية والإنسانية والاخلاقية، ولكل ما هو حق وصحيح على وجه الارض.

١٠- قولك: (والضغط على إسرائيل للحذو حذوها ...).

للحذو حذوها في اي شيء؟ ينبغي أيضاحه.

١١- قولك: (ان حالة الاستقلال الإسرائيلي الممنوحة يجب ان توافق مع ما تمليه الولايات المتحدة في هذا المجال ...).

هذه الحالة الاستقلالية ليست ممنوحة وانما تغض امريكا النظر عنها على رغم انفها، وهي من احسن الشواهد للسيطرة اليهودية على امريكا نفسها.

١٢- قولك: (وبتعبير آخر فان على إسرائيل ان تنفذ اوامر الولايات المتحدة سواء رضيت بها ام لم ترض ...).

هذا السطر ليس تعبيراً آخر عما قبله بل مضموناً آخر مناقض له تماماً، فقد كان الكلام السابق يتحدث عن استقلال إسرائيل، وهنا يتحدث عن عبوديتها، والحق انها مستقلة وليست هذه العبارة صحيحة الا نادراً.

١٣- قولك: (وقد المحت إسرائيل على انها قادرة على ضرب الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي باسلحتها النووية ..).

هذا المضمون ينبغي ان يلاحظ بحذر بحيث لا يكون مدحاً للاتحاد السوفيتي.

١٤- قولك: (وهذه الخطوة الهدامة تقطع الصلة -بمرور الزمن- بين العرب انفسهم وبين العرب والمسلمين الذي تربطهم سوية لغة القرآن والإسلام وتنزع عن اللغة قداستها وحضانة الدين والقرآن...).

مولاي ليس للغة العربية اية قداسة بغض النظر عن الدين او ما فيه وقد رأيت رواية في ذلك تشجب بمضمونها العام اي تعصب عربي وتقول ما مضمونه ان العربية سبب للتفاهم وليست عرقية سبباً للعصبية، فان رأيت ان اكتب لك مصدرها ونصها فعلت.

وقد برهنا في محله (ومن كتاب اليوم الموعود) ان ارسال النبوة الخاتمة في بلاد العرب لا يعني اشرفيتهم بل قد يعني كونهم أحط الناس او من احطهم،وانما اكتسبوا شرفهم كله من الدين نفسه.

١٥- قولك: (بعث روح التعصب للاسلام المحلي (اذا صحت التسمية) كما دعا البعض إلى انشاء اسلام تركي وهندي وايراني ...).

هذه الاتجاهات المطمورة فعلاً واثارتها من جديد لا مصلحة فيها بل قد يكون فيها مفسدة، كما لو اقتنع بعض الناس بها مثلاً فتعود إلى المجتمع بعد ان انجاه الله سبحانه منها. فينبغي المرور عليها مختصراً.

١٦- قولك: (ان صك انتداب بريطانيا يتضمن الاهتمام بالآثار القديمة وان صهيونياً (هو المليونير وكفلر) تبرع بعشرة ملايين...).

هذا حسب فهمي لاجل كسب عواطف المنطقة او مصر بالذات لاتجاه الاهداف الرأسمالية

(وبالتالي اليهودية) او لاجل شرّهم على الاقل .

١٧- قولك: (قد يسأل البعض اننا نجد آيات قرآنية لا نرى مصداقيتها كضرب الذلة والمسكنة على اليهود ...).

مولاي الذلة والمسكنة مضروبة من حينها وإلى الآن على اليهود، يكفي شاهداً على ذلك ان بعض الذين احتجوا على مذبحة الفلسطينيين في لبنان من داخل إسرائيل قال قائلهم : ان هذا مما يزيد من نفرة العالم من اليهود او قال ان اليهود اساساً منفورين من العالم فكيف اذا اصبحوا قتلة في وضح النهار.

وقصدي ان الذلة لازالت فيهم، وهذا البارانويا هو حالة مؤقتة يرجى زوالها في اي وقت. ونحن موعودون بها في القرآن الكريم (وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً) وقد اشرنا إلى شيء من فلسفته في البحث الاصلي فراجع.

١٨- قولك: (ويبين القرآن الكريم السنة الالهية في القضاء على الجماعات والقوى المستكبرة، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ)[٦٧]).

مولاي تلك الآية اوضح واحرج، وهي التي يقول فيها (وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا ...).

١٩- قولك: (فاذا لم يثوبوا إلى رشدهم وظلوا على طغيانهم طبع الله على قلوبهم وغفلوا عن جرائمهم ...).

هذا احد التفاسير المحتملة، وهو تفسير له وجاهته الا انا ينبغي ان ندقق بمعنى قوله: (ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ) وقوله (حَتَّى عَفَوْا) فقد يكون المراد شيئاً آخر، وعلى اي حال فالتفسير فعلاً وجيه.

٢٠- قولك: (وعندئذ تأتي المرحلة الثالثة وهي القضاء على هذه القوى المستكبرة في اوج عظمتها وجبروتها ...).

هذا وجه لطيف وهو احد التفاسير الظاهرية الجيدة لقوله تعالى (وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ) فجزاك

---

(٦٧) الأعراف: ٩٤.

الله خيراً.

٢١ – قولك: (وكذا ما يحدث الآن في لبنان والمذابح التي يمارسها الهندوس ضد المسلمين في الولايات الهندية الآن ...).

مذابح الهندوس والمسلمين قديمة يا مولاي، وان كان من المحتمل ان حوادثها المتأخرة انما هو نتيجة لذلك.

٢٢ – قولك: (فلما ارادوا تحطيم (الخلافة) والاجهاز على آخر مظهر من مظاهر الحكم الإسلامي صنعوا في تركيا (بطلاً) ...).

هذا البطل التركي هو كمال اتوتورك، وهو علماني تماماً ولا يعمل باسم المسلمين حسب ما اعلم والمقصود في هذه الفقرة غير ذلك على ما اعتقد الا ان يتغير عنوانها.

٢٣– قولك: (من احب الزيادة إلى ذلك الكتاب الخطير الذي صدر منذ عامين يبين كيف يصدر هذا البلد ذاته، وكيف ينبغي (امركة العالم) ...).

يبدو لي ان امركة المجتمع الغربي او الاوربي اسهل من امركة او علمنة او تغريب المجتمع المسلم هذا بغض النظر عن التجربة الغربية «هنا» والذي حدث لحالات نفسية معينة في المجتمع ترتفع بارتفاعه بعونه تعالى.

٢٤– قولك: (أ– من الممكن التخلص من الدخيل لو استعير كله اما في الاندماج والتفاعل فادراك الحدود بينهما صعب).

تكمل العبارة فيكون التخلص من الفكر الدخيل صعباً.

اقول: الا انه ليس بمتعذر بعونه تعالى.

٢٥– قولك: (والدعوة إلى تجديد الفقه الإسلامي بما يناسب العصر ولتلائم انماط حياة الغرب المسيحي ... وهو عمل يؤدي إلى اتباع ملة الغرب في نهاية الامر، قال تعالى (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) [٦٨]).

نعم الشاهد.

٢٦ – قولك: (٣ – الاستفادة من المعلومات وهو ما يستشف من كلام الكاتب ...).

---

(٦٨) البقرة: ١٢٠ .

هناك فقرة اساسية ينبغي ان تكون رابعة وهي: الاستفادة من اهل الريف انفسهم، باعطائهم المال وللسيطرة على مرافق المجتمع ليصبحوا (آكلة لحوم البشر) كما حصل.

٢٧- قولك: (فالطبقة المتوسطة الموظفون، المدرسون، ... الحقوا بالفقراء ما لم يتداركوا امرهم ...).

بنـزولهم إلى السوق في غير اوقات الدوام وقد لا يكون هذا ممكناً للفرد او لا يكون كافياً، او يكون مثيراً للمشاكل في وجهه.

٢٨- قولك: (من ذلك ضغوط الاتيكيت وازياء المواسم والحفلات ..).

ومن ذلك المغالاة في المهور، وانه من المسلم ان يندرج الطفل إلى حين رجولته في الدراسة الرسمية الغربية الاتجاه، ومن المسلم عند الكثيرين ضرورة سفور المرأة وخاصة في ميدان الطب وإلى غير ذلك.

٢٩- قولك: (ويلاحظ أيضاً عرقلتهم لأي محاولة جادة للاكتفاء الذاتي والاستقلال عن الغرب ومن نماذج ذلك بقاء الكتب والمصادر في العلوم التكنولوجية والطب باللغة الاجنبية ...).

هذه نقطة مستقلة وهامة الا ان الاستنتاج منها بمثال الكتب كأنه مثال قليل وضيق، كما ان النتائج الثلاث وان كانت تبدو صحيحة الا نها تحتاج إلى تعميق وزيادة.

٣٠- قولك: (١- الغاء كل عصبية دينية او جنسية وغيرها والقضاء على شيء يجمع أمر امة والدعوة إلى نبذ العنصرية بمعنى التعصب للمقدسات).

ذلك عند وجود المصلحة لديهم في ذلك، وحين تقتضي المصلحة عكسه (كمصلحة التفريق بين الناس، فرِّق تسد) فانهم يثيرون العصبيات القومية والدينية وغيرها.

٣١- قولك: (٢- الدعوة إلى دين عالمي وذلك باندماج الاديان وانمياعها ...).

هذا غير مسموع إلى الآن. وان كان مسموعاً فهو على نطاق ضيق فالاعلان عنه -كما في بعض الوجوه السابقة- يحتوي على بعض المفاسد.

والحمد لله رب العالمين

الفهرست

نظرة في فلسفة الأحداث ١
أهداف اليهود ٢
مجمل عن اساليبهم ٦
بعض الاساليب ١٣
أعمال سابقة ١٦
أخطاء المسلميــن ١٨
موقف المعسكر الشرقي ٢١
الحروب المضادة ٢٢
من آثار التهويد الاستعماري ٢٦
بعض العبر الدينية والدنيوية من هذا البحث ٢٩
ملاحظات عامة ٣٦
الباب الثاني تعليقة الشهيد الصدر على تعليقة الشيخ اليعقوبي السابقة ٣٨
الباب الثالث اضافة الشيخ اليعقوبي على بحث نظرة في فلسفة الأحداث ٤٣
تحليل نفسي للشخصية اليهودية ٤٤
نظرة القوى المستكبرة إلى قيام دولة تعتمد الإسلام ٤٥
والقرآن دستوراً لها ٤٥
إسرائيل بين قطبي الاستكبار العالمي ٤٦
تمزيق وحدة المسلمين وكل التكتلات التي تعتبر عائقًا ٤٧
في طريق اهداف الصهيونية العالمية واستعباد الشعوب، ٤٧
ومن اساليب ذلك: ٤٧

ان وعد الله حق ٤٩
مكائد اليهود ضد الاسلام وأهله ٥١
فرنجة الشرق المسلم ٥٢
على المستوى العالمي ٥٧
الباب الرابع تعليقة الشهيد الصدر على اضافة الشيخ اليعقوبي ٥٩